الاتجاه الإسلامي
في شعر
"جگن ناتھ آزاد"
ديوان "نسيمِ حجاز" نموذجاً
دراسة تحليلية

إعداد

نعمة مصطفى إبراهيم الجناينى

قسم اللغة الأردية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

الاتجاه الإسلامي في شعر "جگن ناتھ آزاد"
ديوان "نسيمِ حجاز" نموذجًا
دراسة تحليلية

نعمة مصطفى إبراهيم الجناييني

قسم اللغة الأردية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

الايميل الالكتروني: n.elganeiny@azhar.edu.eg

الملخص

أثر الإسلام أثرًا واسعًا في الأدب الأردي شعره ونثره، ومن الطبيعي أن يؤثر الإسلام أيضًا في نفوس مسلمي شبه القارة، وهو أثر ما زال يتعمق نفراً منهم حتى انقلبوا وعاظاً يعظون الناس في أمور دينهم ودنياهم، والشعر الأردي حافل بمثل هؤلاء الشعراء المسلمين بفطرتهم، إلا أن أثر الإسلام يتجلى بصوره المختلفة عندما يشهد بعظمته كدين سماوي، وبمولد نبيه المصطفى هداية للناس أجمعين شاعر يعتنق الهندوسية، مثل الشاعر "**جگن ناتھ آزاد**"، ومن هذا المنطلق يقوم البحث بدراسة أشعاره من خلال ديوان "**نسيمِ حجاز**" التي اتسمت ببروز الأثر الإسلامي فيها. حيث قام "**آزاد**" بصفته شاعر غير مسلم، بتغطية الخدمات والتعاليم الرائعة التي قدمها أهل الأمة الإسلامية والمسلمون في الهند للعالم للحفاظ على استمرارية التاريخ المجيد. ويُضمن في أشعاره بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ويمدح الرسول الكريم بأوصافه الكريمة وخصاله الطيبة حتى يتخيل القارئ أن شخصًا غير متحيز وطبيعي يتذكر الرسول الكريم بهذه الكلمات الجميلة. كما تعرض في أشعاره إلى قضايا تتعلق بالمسلمين في الهند في أحلك الفترات التي مرت عليهم، إذ يعد التقسيم عصر

الفوضى، حيث يوجد تدهور أخلاقي عام، وتكاد تكون المشاعر الإنسانية والأفكار النقية غائبة آنذاك.

الكلمات المفتاحية:

الاتجاه الإسلامي– "نسيمِ حجاز"– "جگن ناتھ آزاد"– الشعر الأردي– مسلمي الهند– المديح النبوي

The Islamic trend in the poetry of "Jagan Nath Azad" Diwan "Nassim Hijaz" as a model An analytical study

Neama Moustafa Ibrahem El-Ganeiny
Department of Urdu Language and Literature, Faculty of Humanities, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
E-mail: n.elganeiny@azhar.edu.eg

Abstract:
Islam has had a wide impact on Urdu literature, its poetry and prose, and it is natural for Islam to affect the souls of the Muslims of the subcontinent. This effect continues to deepen in some of them until they became preachers admonishing people in matters of their religion and their worldly affairs. Urdu poetry is full of such Muslim poets by their nature. However, the impact of Islam is manifested in its various forms when it testifies to Islam greatness as a heavenly religion, and the birth of the Prophet of Islam, the Chosen One, a guidance for all people. A poet who embraced Hinduism, like the poet "Jagan Nath Azad", from this point of view, the research studies his poems through the Diwan "Nasim Hijaz", which was characterized by the emergence of the Islamic influence in it. In his poems, Azad also dealt with issues related to Muslims in India during the darkest periods of their lives. Partition is an age of chaos, in which there is general moral decline and the absence of human feelings and pure thoughts.

keywords:
Islamic influence - "Nasim Hijaz" - "Jagan Natah Azad" - Urdu poetry - Muslims of India - praise of the Prophet

الاتجاه الإسلامي في شعر "جگن ناتھ آزاد"
ديوان "نسيمِ حجاز" نموذجًا
دراسة تحليلية

مقدمة:

أثر الإسلام أثرًا واسعًا في الأدب الأردي شعره ونثره، وطبيعي أن يؤثر الإسلام في نفوس مسلمي شبه القارة الهندية، والشعر الأردي حافل بمثل هؤلاء الشعراء المسلمين بفطرتهم، إلا أن أثر الإسلام يتجلى بصوره المختلفة عندما يشهد بعظمته كدين سماوي، وبمولد نبيه المصطفى هداية للناس أجمعين شاعر يعتنق الهندوسية، مثل الشاعر "**جگن ناتھ آزاد**"، ليس هذا فقط بل أنه شارك آلام المسلمين بصفة عامة في معركة تشهد بأسمى معاني التضحية والوفاء والوقوف للحق ضد الباطل، حيث استشهاد الإمام الحسين رضي الله عنه على أرض كربلاء المحمومة. كما شارك مسلمي الهند آلامهم وأحزانهم التي طرأت عليهم إثر التقسيم وما بعده، صحيح إن التعبير عن الروح الإنسانية في الشعر ليس بالشيء الجديد، ولكن الطريقة والتوقيت والفئة المستهدفة من هذا والتي جسدها "**جگن ناتھ آزاد**" في شعره، هي جزء مهم في عصر المادية والفوضى، حيث يوجد تدهور أخلاقي عام، وتكاد تكون المشاعر الإنسانية والأفكار النقية غائبة وسط النار والجمر والغبار والدم والضوضاء والشهوانية وغيرها.

ومن هذا المنطلق يقوم البحث بدراسة أشعار الشاعر "**جگن ناتھ آزاد**" من خلال ديوان "**نسيمِ حجاز**" الذي اتسم ببروز الاتجاه الإسلامي فيه. وعليه يفترض البحث عدة أسئلة تجيب عنها الدراسة، وهي:

١- ما هي العوامل المؤثرة التي ساعدت على ظهور الاتجاه الإسلامي في شعر "**جگن ناتھ آزاد**"؟

٢- ما هي أبرز الشخصيات الإسلامية التي أثرت في شخصية الشاعر **"جگن ناتھ آزاد"؟**

٣- ما هي الموضوعات التي لها علاقة بالإسلام والمسلمين في شعر **"جگن ناتھ آزاد"؟**

٤- إلى أي مدى كانت مشاعر **"جگن ناتھ آزاد"** صادقة في طرح القضايا الإسلامية قي شعره؟

٥- ما هي المرجعية التي اعتمد عليها الشاعر في أشعاره.

وتتناول الدراسة مبحثين:

المبحث الأول:

الشاعر "جگن ناتھ آزاد" حياته وأثاره الأدبية

المبحث الثاني:

الاتجاه الإسلامي في شعر "جگن ناتھ آزاد" ديوان "نسيمِ حجاز" نموذجاً، دراسة تحليلية

المبحث الأول

الشاعر "جگن ناتھ آزاد"

حياته وأثاره الأدبية

"جگن ناتھ آزاد"، حياته:

ولد "**جگن ناتھ آزاد**" في الخامس من ديسمبر عام ١٩١٨م في منطقة "**عيسى خيل**" في "**ميانوالي**" الموجودة حاليًا في باكستان. اسمه "**جگن ناتھ**" وتخلص بـ "**آزاد**"، تلقى تعليمه الأولي في المنزل على يد والده الشاعر الكبير "**تلوک چند محروم**"[١] الذي لم يدخر جهدًا في تعليمه، والتحق بالمدرسة مع أطفال المسلمين بهذه القرية، ونشأ وترعرع في بيئتهم الإسلامية[٢]. لهذا فتح "**جگن ناتھ آزاد**"عينيه في بيئة إسلامية بعيدة عن التعصب إلى حد كبير، وأسرة ذات طابع أكاديمي أدبي متزن، جعلت الذوق الأدبي ينشأ لديه منذ نعومة أظافره؛ حيث كان والده يصطحبه معه إلى

---

١ – **"تلوک چند محروم":** من شعراء الأردية الكبار، وتخلصه "محروم" ولد عام ١٨٨٧م في أسرة متوسطة الحال بقرية "كاجران والا"، درس اللغتين العربية والفارسية، وبعد أن أكمل تعليمه تولى مهنة التدريس. وبعد الاستقلال غادر البلاد وانتقل إلى دهلي، وأصبح محاضرًا للغة الأردية والفارسية في كلية معسكر بجامعة البنجاب. توفي عام ١٩٦٦، كان مبدعًا، طيب القلب. يمتلك قلمه مهارة كبيرة في تصوير حياة الإنسان. ومن أعماله: "رباعيات محروم"، "نيرنگ معانى"، "شعلہ نوائى"، "گنج معانى"،"كاروانِ وطن"، "بہارِ طفلى"- انظر: محمد اسماعيل آزاد فتحپورى- ہندو پاک كى اردو نعتيہ شاعرى(تقسيم سے اب تک)-نئى دہلى-٢٠١٩ء- ص٤٧، ٤٨.

٢ – محمد منظور عالم- جگن ناتھ آزاد: فكر وفن- نئى دہلى- ١٩٩٩- ص ٤٠، ٤١.

المجالس الأدبية والشعرية، مما جعله يحفظ الكثير من القصائد في طفولته[١]. وهذا ما نمي موهبته وحسه الشعري رغم صغر سنه، وتقابل مع الشاعر "**حفيظ جالندهري**[٢]" وهو في التاسعة من عمره وتأثر كثيرًا بأشعاره، وحفظ جلها. إلى جانب هذا كان الشاعر "**عبد الحميد عدم**"[٣] من أصدقاء والده المقربين، ويقضي معظم أوقاته في منزله، وقد أثر هذا بشكل مباشر على "**جگن ناتھ آزاد**" فظهر في حبه وولعه للقراءة ومطالعة الأدب بشكل عام، ورغم أنه لم يتأثر بأسلوب "**عبد الحميد عدم**" الشعري إلا أنه من المؤكد أن "**آزاد**" اكتسب وعيًا خاصًا بطبيعة الشعر آنذاك من خلال

١- قمر رئيس (مرتب)- هندوستان میں ترقي پسند کے معمار (انسائیکلوپیڈیا)-ج١- نئی دہلی- ٢٠٠٦-ص٥

٢- **حفيظ جالندهري:** شاعر أردي كبير ولد في جالندهر عام ١٩٠٠م كتب مأثرته الشعرية شاهنامه اسلام إضافة إلى أنه ألف النشيد الوطني الباكستاني. انظر: عظيم الحق جنيدي- اردو ادب کی تاریخ- علیگڑھ- ١٩٩٠ء- ص ١٥٠، ١٥١.

٣- "**سيد عبد الحميد**": ولد عام ١٩١٥م، بـ"تلونڈی" بأقليم موسى خان فى "گجرانواله" بالبنجاب، وتخلصه "عدّم"، كان محباً للشعر منذ صغره، ونظم الشعر فى قالب الغزل خاصة الرومانسى، ونُشر أول مجموعة شعرية بعنوان "نقش دوام" ذاع صيتها، ثم نشر "چارۂ درد"، "زلف پريشاں"، "گردش جام"، "شہر خوبياں"، "گلنار"، "عكس جام"، "رم آہو"، "بط مے"، "نگار خانہ"، "ساز صدق" وغيرها، وفى عام ١٩٦٠م ترجم رباعيات "عمر الخيام" إلى اللغة الأردية، والتى لاقت قبولًا كبيرًا بين الناس وتوفى عام ١٩٨١م ودفن بلاهور، عن عمر يناهز ٧١عامًا. انظر: كاشف عمران، روبينه ترين-عبد الحميد عدم: ايک مطالعہ- جرنل آف ريسرچ- جلد ٣٥- شماره ٢- ٢٠١٩ء- ص٩٧: ١٠١

مقابلات والده مع صديقه الشاعر على مدى ثلاث سنوات[١]. وربما كان يشترك شعراء شبه القارة كلها في المطارحات الشعرية، إلا أن "**آزاد**" لم يفعل ذلك رغم حضوره فيها، حيث كان هدفه الوحيد من المشاركة هو بقاء وتطور الأردية لديه[٢]. اجتاز "**جگن ناتھ آزاد**" مرحلة الثانوية في "**ميانوالي**" عام ١٩٣٣م، وحصل على شهادة اليسانس من كلية **گارڈن** بـ "**روالبندي**" عام ١٩٣٧م، وكان السيد "**عبد العزيز فطرت**" مهتمًا بالأنشطة الأدبية في "**روالبندي**". وأصر على مشاركة "**آزاد**" معه في المجالس الأدبية الخاصة بالمدينة، وبالفعل شارك "**آزاد**" بقوة في الأنشطة الأدبية، وأسس مجالس أدبية في كليته، ونظم عدة لقاءات أدبية في إطارها، فضلًا عن أنه كان محررًا لمجلة كليته التي نشر بها أشعاره أنذاك، وبعدها بدأ نشر أشعاره في مجلة "**ادبى دنيا**" بلاهور، ومجلة "**زمانہ**" بكانپور، وغيرها من المجلات والصحف[٣]. بعد ذلك سافر "**آزاد**" إلى "**لاهور**" لمواصلة تعليمه العالي. وفي ذلك الوقت، كانت "**لاهور**" مهد المعرفة والأدب وحتى اليوم لها هوية مميزة خاصة بها. وهناك حصل على درجة الماجستير في اللغات الشرقية من الكلية الشرقية بجامعة البنجاب في لاهور عام ١٩٤٢م، ثم حصل على درجة الماجستير في تخصص اللغة الفارسية عام ١٩٤٤م من نفس الكلية،

١- جميل احمد- جگن ناتھ آزادؔ كى غزليہ شاعرى- اردو ريسرچ جرنل-شمارہ ٧- ٢٠١٦م

٢- خليق انجم- جگن ناتھ آزاد كى حيات اور ادبى خدمات- جلد١- نئى دہلى- ١٩٩٣ء-ص ٢١، ٢٢.

٣- حميده سلطان احمد (مرتبه)- جگن ناتھ آزادؔ اور اس كي شاعرى- ط٤- انجمن ترقى اردو- نئى دہلى- ١٩٩١- ص٤٤.

وهناك بدأت حياته الأدبية بشكل منتظم، وكذلك حياته العملية، حيث تم تكليفه بتدريس اللغة الأردية بكلية دايانااند أنجلو فيديك (DAV)[١]. إضافة إلى أن وجوده في مدينة مثل "**لاهور**" أتاح له الفرصة للاستفادة من أساتذة كبار خاصة المسلمين مثل الدكتور "**سيد عبد الله**"[٢]، والصوفي "**غلام مصطفى تبسم**"[٣]، و"**سيد عابد علي عابد**"[٤] وغيرهم.

١- آصف جيلاني- آنجہانی جگن ناتھ آزاد۔ ایک پیدائشی پاکستانی- اسلامک ریسرچ اکیڈمی کراچی- شمارہ ١٦-٢٠٠٤ء۔

٢- **سيد محمد عبد الله:**(١٩٠٦- ١٩٨٦) كان ناقدًا أرديًا مشهورًا، ورئيس تحرير لدائرة المعارف الإسلامية في جامعة البنجاب، كان مهتمًا بشكل خاص بتاريخ الأردية والنقد الأدبي. كما كتب في موضوع الحضارة الباكستانية. عمل أيضًا على تأريخ وأدب مسلمي باكستان والهند المكون من ١٩ مجلدًا. ومؤلفًا لثلاثين كتابًا. كما كتب مقالات حول قضايا الأردية في العديد من الصحف الإنجليزية. للاطلاع انظر: انيس ناگی- پاكستان اردو ادب كی تاريخ- لاہور- ٢٠٠٤ء- ص ١٩، ٢٠۔

٣- **صوفي غلام مصطفى تبسم:** ولد عام ١٨٩٩م بمدينة امرتسر، فهو شاعرًا للغات الأردية والبنجابية والفارسية. كتب أشعارا للأطفال، وكان محررًا في جريدة شهرية "ليل ونهار" ومذيعًا أيضًا. اعتاد على عمل برامج تلفزيونية وإذاعية بعنوان "اقبال كا ايک شعر". كان فارسًا في كل مجال، سواء كان ذلك شعرًا أو نثرًا أو أغنية أو أغاني شعبية أو قصائد للأطفال. وتوفي عام ١٩٧٨۔ انظر: نثار قريشي- صوفي غلام مصطفى تبسم- ط١- ١٩٩١ء- اسلام آباد- ص ٥ وما بعدها

٤- **سيد عابد علي عابد:** ناقد أردي معروف ولد في ١٧ سبتمبر ١٩٠٦ في ديرا إسماعيل خان ، باكستان. لديه المئات من التلاميذ، كان من أوائل الكتاب المسرحيين والروائيين في راديو باكستان لاهور، وتوفي عام ١٩٧١م. للمزيد انظر: سيد عابد علي عابد- مقالات عابد (انتقاد شعر)- لاہور- ١٩٨٩ء- ص ٤: ٨

تزوج "**جگن ناتھ آزاد**" للمرة الأولى من فتاه تدعى "**شكنتلا**" عام ١٩٤٠م، رزقه الله منها ابنتان "**ميلا**" و "**موكتا**"، وفي عام ١٩٤٦م مرضت زوجته ولم تستطع التعافي من المرض رغم الرعاية الصحية الخاصة بها، وتوفيت في نفس العام. ومن ثم تأثر "**آزاد**" بشدة بوفاة زوجته. وكتب قصائد بعنوان "**شكنتلا**"، "**ايک آرزو: أمنية**" و "**استفسار**" يرثي فيها زوجته. وفي عام ١٩٤٨م تزوج بأخرى وأنجب منها ولدان: "**آدرس**" و "**چندر كانت**"، وابنته الصغرى "**پونم**"[١].

وفي عام ١٩٤٧م تم الإعلان عن تقسيم الهند الذي خلق جو من الفوضى والنهب والسلب، وفي ذلك الوقت كان"**جگن ناتھ آزاد**" يعيش في "**لاهور**" وكان والده "**تلوک چند محروم**" يعيش في "**روالبندي**"، ولم يستطع أيهما معرفة أخبار الآخر في تلك الأوقات، ومع ذلك كان "**جگن ناتھ آزاد**" سعيدًا بالإعلان عن تأسيس باكستان، وقيل أنه تم بث نشيده الوطني على إذاعة باكستان، وبعض النقاد ينفون هذا، و"**آزاد**" نفسه لم يصرح بشيئ يتعلق بهذا مطلقاً[٢]، ولكن حبه الجارف وفرحته بتأسيس باكستان ما جعله يكتب هذا النظم الذي يقول فيه:

جزيئاتك اليوم أكثر إشراقًا من النجوم

يا أرضنا الطاهرة (المقدسة)

ترابك اليوم أكثر ضياءًا من المجرة[٣]

---

١ – سيد محمد يحيى صبا– ادبي تجزيات، مقال بعنوان: جگن ناتھ آزاد: سوانح اور شخصيت(دسمبر١٩١٨– جولائى ٢٠٠٤)– ص ٦٠

٢ – المرجع السابق– ص ٦١

٣ – ذرے تيرے ہيں آج ستاروں سے تابناک ** اے سر زمين پاک

=

لم يرد في خاطر "**جگن ناتھ آزاد**" أو بمخيلته أنه سيودع الأرض التي أحبها كثيرًا؛ فبعد تقسيم البلاد بدأت أعمال الشغب ضد المسلمين في ولايات البنجاب وغيرها، ورغم أحداث الشغب الدائرة كانت "**لاهور**" مستقرة وهادئة إلى حد كبير، لذلك لم يفكر "**آزاد**" وأسرته في الانفصال عن مسقط رأسه، ولكن الأمر لم يظل طويلًا؛ فأحداث الشغب دفعت مئات الملايين من اللاجئين المسلمين إلى الدولة الجديدة **(باكستان)**، واستمر وصول قطار يلي آخر مليء بالجثث والجرحي، واشتد التوتر في "لاهور" لدرجة أن أصدقاء "**آزاد**" المقربين نصحوه بمغادرة البلاد خوفًا عليه من قيام حشد غاضب بمهاجمته هو وعائلته رداً على مذبحة المسلمين عبر الحدود الشرقية، وهم أنذاك لا يستطيعون حمايته، لذلك رغمًا عنه كان عليه أن يودع باكستان من أجل عائلته، فكان هذا الفراق مؤلمًا للغاية بالنسبة لهم. وقد وصف "**آزاد**" ألمه هذا بأنه أشد من الألم الذي يشعر به المرء عند سحب الظفر من اللحم، وظل "**آزاد**" مرتبطًا ذهنيًا وعاطفيًا بالأرض التي نشأ وترعرع فيها، وظل حبه للغة والثقافة الأردية حيًا بداخله حتى لفظت أنفاسه الأخيرة. لقد هاجر إلى الهند حيث لا يزال الجو متوترًا في بعض الأحيان بسبب أعمال الشغب ضد المسلمين، لكن آزاد تخطى آلامه، وشعر بمعاناة وآلام

=

روشن ہے کہکشاں سے کہیں آج تیری خاک

انظر: خليق انجم- جگن ناتھ آزاد کی حیات اور ادبی خدمات- جلد١- نئی دہلی- ١٩٩٣ء- ص ١٠: ١١

المسلمين في الهند بصفة خاصة؛ حيث أنهم يعاقبون في هذه البلد لدعم مطلب باكستان. وبعد فترة وجيزة تمكن **"آزاد"** من إحضار والده وأفراد أسرته إلى الهند. ومرت حياته ببعض الصعوبات عند ذهابه إلى **"دهلي"**؛ فكانت المشكلة الأكبر بالنسبة له هي الوظيفة، ولكن سرعان ما حصل على وظيفة نائب رئيس التحرير في جريدة **"ملاپ"**، وارتبط بمجلات وصحف عديدة، بعد ذلك عمل في **"ايمپلائمنٹ نيوز"**، ثم عين مساعدًا لمحرر اللغة الأردية في "قسم المطبوعات" الملحق بها، وهناك التقى بالشاعر **"جوش مليح آبادي**[1]" الذي كان رئيس تحرير مجلة "آجكل" (الأردية). وبصرف النظر عن **"جوش مليح آبادي"**، كان **"عرش ملسيانى**[2]**"**، **"بلونت**

١- **جوش مليح آبادي:** من كبار شعراء الرومانسية في القرن العشرين، اسمه "شبير حسن خان" وتخلص بـ "جوش"، ولد عام ١٨٩٢م بمدينة "مليح آبادي"، بلكهنو، وله فضل كبير على الأدب الأردي ونالت أشعاره قبولاً عاماً حتى أطلق عليه "شاعر الشباب" و"شاعر الثورة"، وامتاز شعره بالرمانسية المشتعلة، ولكنه لم يخلو من الواقعية. توفي بـ"إسلام آباد"عام ١٩٨٢م. انظر: ايم حبيب خان-حسرت سے فراق تک (كلاسيكى شعراء پر تنقيدى مضامين- جلد٣- دهلى- ط٥- ١٩٩١م- ص ١٠٢: ١٠٧

٢ - **عرش ملسياني:** من شعراء الأردية المشهورين، كان والده جوش ملسياني شاعرًا بارزًا، اسمه الحقيقي "بال مكند" واشتهر بـ "عرش ملسياني"، ولد عام١٩٠٨م في بلدة ملسيان الصغيرة بجالندهر. جاء إلى دلهي عام ١٩٤٢م، وفي عام ١٩٤٨ عُيِّن نائبًا لرئيس تحرير مجلة أجكل، كانت شخصيتة الإبداعية ذات أبعاد عديدة، فكان محررًا جيدًا، شاعرًا، ومترجمًا، وكتب أيضًا مقالات فكاهية نثرية. انظر: محمد اسماعيل آزاد فتحپورى- ہندو پاک کی اردو نعتیہ شاعری(تقسیم سے اب تک)- ص ٦١، ٦٢.

سنگھ[١]" و "**پنڈت ہری چند اختر**[٢]" نظراء لـ"**جگن ناتھ آزاد**"، تعلم الكثير من صحبتهم بصفة عامة، كما تعلم الفروق الدقيقة للغة وصفائها من "**جوش**" بصفة خاصة، كما تأثر بمقدرته اللغوية والإبداعية[٣]، فظل برفقته لمدة عشر سنوات، شاركه خلالها في قرض الشعر والمجالس الشعرية، ونشأت بينهما علاقة صداقة قوية رغم أن "**جوش**" يكبره سنًا، وحينما رحل "**جوش**" إلى "**باكستان**" ظهر في شعر "**آزاد**" الحزن والأسى على هذا، وعليه كتب "**جوش**" نظمًا بعنوان: "**درس فراموش: درس النسيان**" ردًا على صديقه، ليعلمه فيه كيف ينسى[٤]. وفي عام ١٩٤١م نظم "**آزاد**" معرضًا

١- **بلونت سنگھ**: أديب أردي ولد عام ١٩٢١ لعائلة سيخية بقرية چک بهلول بالبنجاب، ارتبط بالفكر التقدمي وهذا انعكس في أعماله القصصية والروائية، كانت أرض البنجاب وقراها وحب الوطن والحرية ومشكلات الحياة الأساسية موضع اهتمامه. ومن مجموعاته القصصية "ہندوستاں ہمارا"، "سنہرا دیس"، ومن رواياته "کالے کوس"، "اجالا". انظر: دیپک بدکی- اردو کے غیر مسلم افسانہ نگار- سرینگر کشمیر-٢٠١٧ء- ص٨٨: ٩٠. انظر: قمر رئیس- هندوستان میں ترقي پسند کے معمار- ص ١٦٨: ١٧٠.

٢ - **پنڈت ہری چند اختر**: أحد شعراء الأردية، ولد عام ١٩٠١ في هوشياربور، بالبنجاب. رحل إلى الهند بعد إنشاء باكستان. كتب بشكل عام في الغزل وله مجموعة شعرية باسم "كفر وايمان" توفي عام ١٩٥٨. انظر: ہری چند اختر- كفر وايمان- اردو بازار- دہلی- ١٩٦٠ء- ٦: ٣١.

٣- سيد محمد يحيى صبا - ادبي تجزيات -ص ٦١، ٦٣. وأيضًا: آصف جيلاني- آنجہانی جگن ناتھ آزاد-ایک پیدائشی پاکستانی- اسلامک ریسرچ اکیڈمی کراچی- شمارہ ١٦-٢٠٠٤ء-

٤- محمد منظور عالم- جگن ناتھ آزاد: فكر وفن- نئی دہلی- ١٩٩٩- ص ٣٦

ناجحًا باللغة الأردية في "**دهلي**" لصالح مكتب المعلومات الصحفية، وفي عام ١٩٥٥م تولى "**آزاد**" منصب مدير المعلومات باللغة الأردية في لجنة الخدمة العامة. هذا وبدأ "**آزاد**" العمل في "**سري نگر**" بكشمير عام ١٩٦٨م بصفته نائبًا مدير المعلومات الصحفية، واستمر في العمل كمديرًا للعلاقات العامة حتى عام ١٩٧٧م، حينها عُرض عليه منصب أستاذًا ورئيسًا لقسم اللغة الأردية بجامعة "**جمون**"، وهو ما رحب به "**آزاد**"، ثم أصبح عميدًا لكلية التعليم الشرقي في "**جمون**"، وظل بها حتى عام ١٩٨٣م، ومنذ عام ١٩٨٤م وحتى عام ١٩٨٩م كان أستاذًا زميلًا فخريًا في قسم اللغة الأردية هناك، وشغل نفس المنصب حتى وافته المنية في ٢٤ يوليو ٢٠٠٤، وغادر هذا العالم إلى الأبد بعد أن خلد به ذكريات لا تنسى[١].

وفي عام ١٩٧٨م تم اختيار "**آزاد**" رئيسًا لجمعية الكتاب التقدميين في "**جمون**"، فكان يتابع اجتماعاتها، وينشر في جريدة "New Age" التابعة للحزب الشيوعي تقارير هذه الاجتماعات، وتم اختياره في عام ١٩٨٠م عضواً للسلطة التنفيذية الوطنية لجمعية اتحاد الكتاب التقدميين، وتم ترشيحه ثلاث مرات في عام ١٩٨٦م، ١٩٨٨م، ١٩٩٠م مشرفًا لجمعية الكتاب التقدميين، ومنذ عام ١٩٨٣م وحتى وافته المنية كان رئيسًا لجمعية "**ترقي اردو**"، التي تعمل لترويج اللغة الأردية في الهند، وحاول جاهداً أن يمنح الأردية جميع الحقوق التي تستحقها باعتبارها واحدة من اللغات الرسمية الثلاث في الهند، وعلى الرغم من نجاحه المحدود في القيام بذلك،

---

١ – سيد محمد يحيى صبا – ادبي تجزيات– ص٦٣.

إلا أنه قدم خدمة جليلة للأردية من خلال أشعاره وأعماله[١]. كما كان "**آزاد**" صاحب شخصية موسوعية، فهو شاعر وأديب وصحفي ومترجم ورحالة وناقد في آن واحد. كانت لغته الأم هي البنجابية ولكن الأردية كانت ردائه، فقد أفنى حياته في خدمة اللغة والأدب الأردي[٢]. كما يتمتع "**آزاد**" بشخصية إنسانية صادقة بعيدة عن التعصب، كان منفتحًا على الجميع لكنه حافظ على تفرده، وكان يتمتع بروح الدعابة الجميلة، ويحاول إزالة آلامه وآلام الآخرين عن طريق المزاح. فلم يكن "**آزاد**" شاعرًا محبًا لوطنه مخلصًا جادًا فحسب، بل أنه كان إنسانًا حاملًا لواء القيم الأخلاقية والإنسانية التي تتجسد بقوة في أعماله الشعرية والنثرية أيضًا بعفوية كان أو متعمدًا. ويقول الناقد "**قمر رئيس**" أن "**آزاد**" صاحب شخصية معرفية حساسة مسالمة يقظة، حبه وتعاطفه ومواساته ويأسه لا يعرف حدود زمانية أو مكانية[٣].

وهنا يمكننا القول بأن العناصر الأربعة (البيئة والتربية والتعليم والصحبة) هي التي لعبت دورًا رئيسًا في بناء شخصية "**آزاد**" وتنميتها. فكان لتقسيم شبه القارة الهندية عظيم الأثر في نفس "**آزاد**" وشخصيته، كما ترك وفاة زوجته ووالده حزنًا عميقًا نفسه أثر بشكل مباشر في شخصيته أيضًا، لكنه واجه الموقف بصبر وحكمة. إضافة إلى تأثر "**آزاد**" الفطري بوالده الشاعر

١- آصف جيلاني- آنجهانى جگن ناتھ آزاد۔

٢ - حميده سلطان احمد (مرتبه)- جگن ناتھ آزادؔ اور اس كي شاعرى- ص٥٥. وأيضًا: ابو الحسن على بهٹكلى- جولائى -٢٤ : معروف شاعر جگن ناتھ آزادؔ كا يـــــــومِ وفـــــــات ہـــــــے۔ مقـــــــال منشـــــــور فـــــــي: https://www.bhatkallys.com/ur/articles/personalit

٣ - سيد محمد يحيى صبا- ادبي تجزيات-ص ٦٣. محمد منظور عالم- جگن ناتھ آزاد: فكر وفن- ص ٣٠

الكبير، تأثر أيضًا بكثير من الأدباء والشعراء على رأسهم العلامة "**محمد إقبال**"[١]، الذي كانت مؤلفاته تملأ مكتبة والده، الذي كان عاشقًا لأشعار إقبال، فكان يدندن لآزاد بهذه الأشعار في طفولته، وبعد فترة بدأ "**آزاد**" يقرأ في كتب الشعر الخاصة بإقبال ووالده يصحح له ما يقرأ، وبهذه الطريقة حفظ "**آزاد**" أشعار إقبال، وتدريجيًا انطبع في قلبه وعقله حب إقبال، ومع هذا التعلق الفطري الذي نما داخل "**آزاد**" لم يجرؤ أبدًا على مقابلة شاعره المحبوب. وبسبب تعلقه بشخصية إقبال وأشعاره أطلق عليه أستاذه البروفيسور "**تاجوار نجيب آبادي**" اسم "**حافظِ اقبال**"[٢]. هذا ولم يتأثر "**آزاد**" بشعر إقبال وأفكاره فحسب، بل تأثر أيضًا بالشاعر "**غالب**"[٣]، و "**مير تقي**

١- **العلامة "محمد إقبال"**: شاعر الشرق الفليسوف العالم الكبير، ولد في مدينة سيالكوت إحدى مدن إقليم البنجاب بباكستان الحالية عام ١٨٧٣م، وأثري الفكر الإسلامي بأشعاره ومؤلفاته التي ترجمت إلي أكثر اللغات الحية في العالم، وله أعمال جمة من بينها: أسرار خودي، رمور بيخودي، بانگ درا، جاويد نامه، بال جبريل ضرب الكليم. للمزيد انظر: افتخار احمد صديقي- عروج اقبال: شخصيت اور فكر وفن كے ارتقا كا بدور جائزه- ط١- لاهور -١٩٨٧.

٢ - محمد منظور عالم- جگن ناتھ آزاد: فكر وفن- ص ١٩، ٢٠.

٣- "**أسد الله خان غالب**" أعظم شعراء الغزل الأردي على الإطلاق، ولد عام ١٧٩٧م بمدينة آگره بالهند وعاش في فترة تاريخية صعبة، حيث انهيار الدوله المغولية، وإنهاء الحكم الإسلامي من البلاد عام ١٨٥٧م، كتب في الشعر الأردي في فن الغزل والقصيدة التي تتميز بندرة معانيها وعمق أفكارها، وكان يجيد الفارسية إجادة تامة، بينما لم يكتب بالأردية شعراً إلا هذا الديوان الصغير الذي لا تتعدي صفحاته مائتي صفحة، والذي كان سببًا في شهرته التي نالها في الأدب الأردي حتى يومنا هذا. انظر: سيد مرتضى حسين فاضل لكهنوى(مرتبه)- كليات غالب-م١- لاهور- ١٩٦٧- ص ٧ وما بعدها

مير"[١]، و "**مير حسن**"[٢]، وغيرهم ممكن التقى بهم أثناء إقامته في "**لاهور**" أو "**دهلي**" أو "**جمون**"، وفوق هذا وذاك مشاركة "**آزاد**" الدائمة في جميع أنواع الأنشطة الأكاديمية والأدبية، جعلته يصقل مهاراته الشعرية وقدراته الإبداعية بل كان أيضًا يعطيها لونا جديداً خاصًا به[٣].

ورغم أن "**آزاد**" كان مرتبطاً بالفكر التقدمي إلا أنه حافظ على الأسلوب الشعري الكلاسيكي، فكان يغلب على أسلوبه الشعري أسلوب "**إقبال**" و "**جوش**"، ويعد "**آزاد**" من بين الشعراء الذين تمكنوا من الاستفادة الجيدة من الاتجاهات الجديدة اضافة إلى التزامهم بالجانب الجمالي والكلاسيكي[٤]

وكذلك تأثر "**آزاد**" في كتاباته النثرية بمولانا "**محمد حسين آزاد**"[٥]، و"**بريم چند**"[١] و"**كرشن چندر**"[٢] و"**سجاد حيدر يلدرم**"[٣]، وعلى الرغم من أنه قرأ

---

١ – "**مير تقي مير**": هو من شعراء الأردية الكبار، حيث اعترف أساتذته الكبار بنبوغه وعظمته في الشعر ولد في آكره عام ١١٣٥ هـ / ١٧٢٢م، وكان يطلق عليه "اله الغزل الأردي" وله شهرة واسعة في دنيا الأدب الأردي أثناء حياته وما زالت حتى يومنا هذا . جميل جالبي– محمد تقي مير– دهلي– ط٢– ١٩٩٥م – ص ٢٠: ٢٤

٢ – مير حسن: مؤلف مثنوي "سحر البيان" الذي يعكس الحياة الثقافية والاجتماعية لعهده، اسمه "مير غلام حسن"، وتخلصه "حسن" ولد في دهلي ١٧٣٧، وتوفي عام ١٧٨٦م. انظر: نور الحسن نقوي، تاريخ ادب اردو– عليگرھ– ١٩٩٧ء– ص ١٠٢: ١٠٥

٣ – پروفيسر بشير احمد نحوى– پروفيسر جگن ناتھ آزاد--- "نسيم حِجاز" كا مدّاح– منشور في http://igrfoundation.blogspot.com/2013/02/blog-post.html

٤– قمر رئيس (مرتب)– هندوستان ميں ترقي پسند كے معمار– ص ٧٥

٥– **محمد حسين آزاد:** الأديب الأردي الكبير والشاعر المجدد، وأحد مؤسسي حركة الشعر الأردي الحديث، ولد عام ١٨٣١م بدهلي، انتقل إلي "لاهور" عندما قتل والده علي يد الإنجليز في ثورة التحرير عام ١٨٥٧م وفيها توفي عام ١٩١٠م. ألف =

=

تقريباً ثلاثين كتاباً طبعت معظمها بعد وفاته، كما ألف كتباً دراسية شيقة للأطفال، انظر: فرمان فتح پوري– اردو شعرا کے تذکرے اور تذکرہ نگاری– كراچى– ١٩٩٨م– ص ٦٠٨ : ٦١٠.

١– **بريم چند:** ولد عام ١٨٨٠م في بنارس، وقضى معظم حياته يكافح من أجل حياة أفضل له ولغيره من الطبقات الأخرى خاصة الفلاحين والعمال قضايا المرأة ومشكلاتها في المجتمع ، وكانت الفترة الأخيرة من حياته من أنضج فترات إنتاجه الأدبي وأخصبها، وتوفي عام ١٩٣٦م. عظيم الشان صديقى، افسانہ نگار پريم چند (تنقيدى وسماجى محاكمہ)، ايجوكيشنل پبلشنگ ہاوس، دہلى– ٢٠٠٦ء– ص ١٣: ١٦.

٢ – **كرشن چندر:** ولد عام ١٩١٤م، حصل على درجة الماجستير في الأدب الإنجليزي عام ١٩٣٤م، عمل في إذاعة عموم الهند، وكانت أول قصة كتبها هي "يرقان" ثم "جہلم پر ناؤ ميں" والتي بدأ معها شهرته وبدأت المجلات الأدبية تنشر قصصه حتى أصبح في الصفوف الأولى بين كتاب القصة الأردية، وافته المنية عام ١٩٧٧م بعدما أمضى أربعين عاماً في خدمة الأدب الأردي، للمزيد انظر: جيلانى بانو– ہندوستانى ادب کے معمار: كرشن چندر– ساہتيہ اكادمى– نئى دہلى، ص ١٢: ١٧.

٣ – **سيد سجاد حيدر يلدرم:** ولد عام ١٨٨٠م، وأكمل دراسته بتحصيل العلوم الغربية بكلية "عليگڑھ" عام ١٩٠١م، وعمل مترجماً من التركية إلى الإنجليزية في السفارة البريطانية في بغداد عام ١٩٠٤م، وبعدها انتقل إلى تركيا وهذا كان له أثراً عميقاً في فكره، ساهم في ترجمة بعض الروايات من التركية إلى الأردية، وبدأ حياته الأدبية بكتابة المقالات وترجمتها من اللغة التركية والإنجليزية إلى اللغة الأردية، توفي عن عمر يناهز ٦٣ عاماً. للمزيد انظر: فرزانہ شاہين– اردو کے نمائندہ افسانہ نگار" تحقيقى وتنقيدى مضامين كا مجموعہ"– ڈائمنڈ آرٹ پريس– كولكاتا– ٢٠٠٩ء– ص ٢٦: ٢٩.

قصصاً وروايات كثيرة لهؤلاء الأدباء إلا أنه لم يكتب قصة أو رواية واحدة، فقط كتب مسرحيات وبرامج تلفزيونية وإذاعية وكتب نقدية، كما كانت الإقباليات محور اهتماماته، حيث ألقى الضوء على المنبع الفكري لإقبال، وأثبت أنه رائد الصداقة الإنسانية وحرية آسيا[١].

كما تُرجمت بعض أشعار "**آزاد**" للغات مختلفة، فأهم أعماله المترجمة "**Mahomet Hommage a: تحية لمحمد**" حيث ترجم "**محمد حميد الله**"[٢] أشعار "**آزاد**" التي جاءت في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، والموجود في ديوانه "**نسيم حجاز**" إلى اللغة الفرنسية[٣]. كما تمت ترجمة نظم "**اجنتا**" إلى اللغة الإنجليزية، منح "**آزاد**" ما يزيد عن مائة جائزة محلية ودولية من جامعات مختلفة ومؤسسات علمية وأدبية، وذلك تقديرًا لخدماته في مجال اللغة والأدب الأردي بصفة عامة، وأعماله عن "**إقبال**" بصفة خاصة، فقد منحته الحكومة الباكستانية الميدالية الذهبية تقديرًا لخدماته الأدبية، كما منحته حكومة الهند جائزة لجهوده بشأن تعزيز العلاقات الثقافية

---

١ – محمد منظور عالم– جگن ناتھ آزاد: فكر وفن– ص ٣٥

٢ – **محمد حميد الله:** ولد عام ١٩٠٨ فكان عالمًا دينيًا بارزًا وباحثًا متميزًا ومفكرًا وكاتبًا، فقيهًا وعالمًا إسلاميًا، وخبيرًا في القانون الدولي، اكتسب شهرة عالمية لأبحاثه الممتازة في التاريخ والحديث وترجمة القرآن إلى الفرنسية والقضايا الهامة المتمثلة في نشر الإسلام في قلب الغرب، ألف تقريبًا ١٩٥ كتابًا في علوم القرآن والحياة النبوية والفقه الإسلامي، ونُشر حوالي عام ٩٣٧ مقالًا، وتوفي عام ٢٠٠٢،. للمزيد انظر: سيد عبد الماجد الغوري– محمد حميد الله: سفير الاسلام وأمين التراث الإسلامي في الغرب)– دار ابن كثير– ط١– ٢٠٠٩– ص ١٦ وما بعدها.

٣– منظر حسين– جگن ناتھ آزاد: ايک كثير الجهت فن كار– يورگرين كمپوزرس اينڈ پبليشرز– جموں– ٢٠٠٣– ص ١٥.

بين الهند والاتحاد السوفيتي، ومنح جائزة من معهد غالب على المستوى المحلي والقومي والدولي، كما حصل على جائزة مير، جائزة غالب التذكارية، جائزة اقبال، جائزة طاغور، كما حصل على العديد من الأوسمة من جامعة بكين بالصين، وغيرها[١].

١ – محمد منظور عالم– جگن ناتھ آزاد: فكر وفن– نص ٣٧، ٣٨– وأيضا: خليق انجم– جگن ناتھ آزاد كى حيات اور ادبى خدمات– ص ٢٧.

أثار "جگن ناتھ آزاد" الأدبية

أولا: أثاره الشعرية

بدأت حياة "**آزاد**" الأدبية بشكل عملي بعد تقسيم شبه القارة الهندية، وقد تنوعت إبداعاته بين الشعر والنثر، فكتب عن حبه لوطنه واستياءه من فراقه، والهجرة وآثارها واتسعت دائرة موضوعاته فشملت الفلاحين والعمال وقضايا الفقر والبؤس التي يحيا فيها السواد الأعظم من الناس؛ حيث أدى تقسيم الوطن إلى نزوح عدد كبير من السكان. وعندما وصل الناجون من المجازر والدمار إلى أماكنهم، رافقتهم تراب وطنهم وذكرياتهم التي لم يستطيعوا التخلص منها إلى الأبد. كان الشعور بالغربة في الوطن هو الذكريات التي جلبها الزوار معهم، والتي لا يمكن فصلها عنهم، صحيح أن الهجرة البشرية توقفت بعد بضع سنوات، لكن فيضان الذكريات لم يتوقف أبدًا، وبسبب إظهار الأدباء هذا الشعور في أعمالهم، أصبح العديد كتّابًا عظام وشعراءً كبار، حيث اتخذوه جزءًا من فنهم، وبناءً عليه اكتسبوا شهرة وشعبية غير عادية ونتيجة لذلك حصلوا أيضًا على لقب "**السفير الأدبي**"، وكان "**آزاد**" على رأس القائمة آنذاك، وتم الترحيب به في كل مكان. والحقيقة أن المعاناة التي عانى منها "**آزاد**" نفسه من التهجير والمأساة القاسية، وبؤس الإنسانية ومشاهد إراقة الدماء التي رآها جعلته يتعاطف مع البشرية جمعاء فقرض شعره على معاناة الوطن والإنسانية. فلم يكن حزنه لأن الأقلية الهندوسية في "**باكستان**" غير آمنة فحسب، بل رأت عيناه أيضًا أن الأقلية المسلمة في "**الهند**" أصبحت مقهورة نتيجة لتقسيم الوطن. لهذا السبب كان شعوره بمعاناة وألم المسلمين الهنود شديدًا للغاية، لذلك أخذ على عاتقه مسؤولية تفسير

معاناة الإنسانية بصفة عامة ومعاناة المسلمين بصفة خاصة. وهذا ما جاء واضحًا في أعماله الشعرية[١]، وهي كالتالي:

١- "**طبل وعَلم: الطبول والراية**" أول مجموعة شعرية طبعت ١٩٤٨ في نئي دهلي، وتتناول أشعار المجموعة أحداث الشغب في كشمير[٢].

٢- "**بيكران: الخباز**" ويحمل ديوانه الشعري هذا غزليات لها أهمية كبيرة لكونها تتناول أحداث تقسيم الهند وآثارها المفجعة، إذا أنه اضطر لفراق وطنه، وقد ترك هذا في نفسه حرقة ولوعة مزقت جوارحه، فجعل قلبه ينبوعًا نازفًا، وانعكس ذلك في شعره بقوة [٣]، طبعت هذه المجموعة سبع طبعات، الطبعة الأولى كانت ١٩٤٩م والسابعة كانت عام ١٩٩٠م، والخمس طبعات الأولى كانت في "**الهند**"، و وبعد ذلك طبعت في "**باكستان**".[٤]

٣- "**ستاروں سے ذروں تک": من النجوم حتى الذرات**" طبعت هذه المجموعة مرتين، عام ١٩٥١، و ١٩٥٣م في دهلي، وكما يبدو من عنوان الديوان أنه يتناول آثار الفلك إلا أن الشاعر يريد أن تبقى قدماه في نفس الأرض، هذا الحب للوطن، وهذا العشق للأرض أسلوب

١- عمير منظر- جگن ناتھ آزاد کی نظميہ شاعری- مقال منشور في:
https://mazameen.com/literature/%D8%AC%DA%AF%D9%86-

٢- جگن ناتھ آزاد- طبل وعلم - نئي دهلي- ١٩٤٨ء- ص ٧، ٨.

٣- محمد أيوب واقف- جگن ناتھ آزاد، ايک مطالعہ- (جگن ناتھ آزاد اور اس کی شاعری)- تيسرا اڈيشن- ص٢٣٢، ٢٣٣.

٤- خليق انجم- جگن ناتھ آزاد کی حيات اور ادبی خدمات- جلد١- ص ٧٣.

شعري عُرف به "**آزاد**"، فهذا العمل الإبداعي هو نظم طويل لم يتناول فيه الشاعر ماهية ما وراء الطبيعة والأشياء غير المرئية بل أنه جعل موضوع شعره عن مشاكل الأرض والتراب، وهذا التوازن بين الفكر والشعور لم يتمتع به أي شاعر، فذلك يستوجب العلم فضلًا عن البصيرة[١].

٤- "**وطن ميں اجنبى: غريب في الوطن**" طبعت للمرة الأولى ١٩٥٤م في "**الگجرات**"، ثم طبعت في عام ١٩٥٨، و١٩٦٤م في "**نئي دهلي**"، وغزليات وأشعار هذه المجموعة مملؤءة بالفكر والمشاعر الإنسانية بشكل عام، فوراء كل موضوعاته نفس العاطفة، يمكن توزيع الأرض، يمكن تقسيم الوطن، يمكن فصل الأنهار، ولكن لا يمكن تقسيم القلوب، ولا يمكن أن يبقى الحب في صناديق، فالإنسان يجب أن يكون واحدًا سواء في "**الهند**" أو في "**باكستان**"، هذا الشعور يحمله الشاعر على سبيل التذكار أو هدية إلى "**باكستان**" بصفة عامة، وإلى "**لاهور**" بصفة خاصة[2].

٥- " **نوائے پريشان: صوت القلق**" طبعت هذه المجموعة عام ١٩٦١م بمدينة "**اله آباد**"، تحتوي على رباعيات وغزليات وقصائد يوضح فيها المعاناة الإنسانية بعد التقسيم.

٦- "**كہكشاں: المجرة**" المجموعة الشعرية الخامسة، طبعت عام ١٩٦١، ١٩٦٣ بدهلي

١- خليق انجم- جگن ناتھ آزاد كى حيات اور ادبى خدمات- جلد١- ص ٧٤.

2 - جگن ناتھ آزاد- وطن ميں اجنبى- جامعہ لمٹيڈ نئى دهلى- ١٩٥١ء- ص٧٠

٧- "**بچوں کی نظمیں: قصائد للأطفال**" طبعتها وزارة التربية والتعليم والرعاية الاجتماعية المركزية الحكومية ويتم تدريسها لتلاميذ المدارس الحكومية والخاصة، لسهولة لغتها، وموضوعاتها التي تتوافق مع نفسية الأطفال، وطبعت عام ١٩٧٦، ١٩٨٨، ٢٠٠٠م في نئي دهلي[١].

٨- "**بوئے رميده: رائحة المفترس**" هي المجموعة الشعرية السابعة **لآزاد**، طبعت للمرة الأولى في مطبعة "نفيس اكاڈيمي كراچي" بباكستان عام١٩٨٧م، جاءت أغلب أشعار هذه المجموعة في قالب الغزل والرباعي و القطعة وغيرها، وتحمل أشعارًا لمدة ثمان سنوات قسمها "**آزاد**" إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول منذ عام ١٩٥٩ إلى عام ١٩٦٠م، والجزء الثاني من ١٩٦٠م إلى ١٩٦٢م، والثالث من عام ١٩٦٣إلى عام ١٩٦٦م[٢]

٩- "**گهواره علم و ہنر: مهد العلم والفن**" طبعت عام ١٩٨٨م، كتب هذه المجموعة الشعرية بعد عودته من رحلته إلى روسيا[٣].

١٠- "**جستجو: البحث**" طبعت عام ١٩٩٩م

علاوة على مجموعاته الشعرية له عدد من الكتيبات الشعرية التي تحمل قصائد طويلة وهي:

١- محمد منظور عالم- جگن ناتھ آزاد: فكر وفن- ص ٩٢، ٩٣. وانظر: جگن ناتھ آزاد- بچوں کی نظمیں- تيسرا بار- نئی دهلی- ٢٠٠٠ء

٢ - خليق انجم- جگن ناتھ آزاد کی حيات اور ادبی خدمات- ص٨٦.

٣ - جگن ناتھ آزاد- گهواره علم و هنر- پهلا اڈيشن- ١٩٨٨ء- دہلی- ص ٧، ٨.

- "**اردو**": هذا النظم هؤ رؤية "**آزاد**" النبيلة بشأن اللغة الأردية، قهي تعد جزء من تاريخ تطور اللغة الأردية، لأنه يؤول إلى حقيقة أن اللغة الأردية هي لغة مشتركة للدولتين (باكستان والهند)، طبع خمس مرات عام ١٩٥١، ١٩٥٢، ١٩٥٤، ١٩٥٦، ١٩٦٦ نئي دهلي[١].
- "**ابو الكلام آزاد**" رثاء طويل للشاعر الكبير "**أبو الكلام آزاد**" الذي أثر في شخصية "**آزاد**" لحد كبير، وكتب عنه مقال طويل في كتابه "**آنكهيں ترستياں ہيں: العيون الرحيمة**" ، طبع عام ١٩٥٨م بمدينة لكهنو.
- "**ماتم نہرو: رثاء نهرو**"، رثاء طويل لـ "**جواهر لعل نهرو**"[٢]، طبع عام ١٩٦٤، ١٩٦٥ نئي دهلي.
- "**شاعر كى آواز: صوت شاعر**" هو ترجمة لنظم بعنوان سندرم للشاعر المعروف تامل، وقد قام آزاد بهذه الترجمة إلى الأردية بأمر من الدكتور "سيد عابد حسين" الذي أهدى له هذا العمل المترجم، طبع عام ١٩٦٥، و ١٩٦٦ نئي دهلي[٣] .

---

١ – جگن ناتھ آزاد– اردو– پہلی بار– نئي دهلي– ١٩٥١ء– ص ٥، ٦.

٢ – ولد جواهر لال نهرو في ١٤ نوفمبر ١٨٨٩ في مدينة الله أباد، الهند البريطانية. والده موتي لال نهرو (١٨٦١–١٩٣١)، كان رئيس وزراء الهند من عام ١٩٤٧ إلى عام ١٩٦٤. لديه دور في تعزيز النظام الديمقراطي في الهند. كان أقل حماسًا لحل قضية كشمير وتحسين العلاقات مع باكستان، توفي عام ١٩٦٤م. انظر: لكشمن پرشاد بهردواج– پنڈت جواہر لال نہرو کے حالات زندگی اور ان کے خیالات– نول كشور پريس– لكهنو– ١٩٤٧م– ص ٥ وما بعدها

٣ – جگن ناتھ آزاد– "شاعر كى آواز– دوسري بار– نئي دهلي– ١٩٦٦ء– ص ٢، ٣.

- "**اجنتا**" طبع عام ١٩٦٦ م نئي دهلي.
- "**دہلی کی جامع مسجد: مسجد الجامع لدهلي**": مسدس طبع عام ١٩٦٦ م نئي دهلي، وفي عام ١٩٨٠ بباكستان
- "**رفيع صاحب کے مزار پر: على قبر السيد رفيع**": نظم يرثي فيه السياسي "**محمد رفيع قدوائي**" طبع عام ١٩٦٦ م في نئي دهلي
- "**ماتمِ سالک: رثاء سالك**": رثاء للشاعر عبد المجيد سالك، الذي تعلق به آزاد منذ طفولته، وكتب عنه اضافة لهذا الرثاء مقال تفصيلي في كتابه "**آنكهيں ترستياں ہيں**"، وطبع هذا الرثاء عام ١٩٦٦م في نئي دهلي[١]

ثانيًا: آثاره النثرية

تنوعت أثاره النثرية ما بين كتابات نقدية ورحلات ورسائل وسير ذاتية وغيرية ولقاءات ومحاضرات ألقاها في دول مختلفة، وهي كالتالي:

١. أعماله النقدية:

يتمتع "**آزاد**" بالحس النقدي منذ البداية، حيث كان مجال النقد الأدبي من أولوياته، فقام باختيار أعمال مهمة ومقروءة مثل إقباليات وأثر بها في الدوائر الأدبية، لم يؤلف أي كتاب منتظم حول أي موضوع معين ولم يلتزم بأي موقف أو اتجاه نقدي معين، وكتب أنواعًا مختلفة من المقالات الأدبية والأكاديمية، تم نشر هذه المقالات نفسها في شكل كتاب. فكتب "**آزاد**" أربع

١ – محمد منظور عالم– جگن ناتھ آزاد: فكر وفن– ص ١٠٥، ١٠٦.

مجموعات نقدية، وهم: "**اقبال اور اس کا عہد**"، "**نشانِ منزل**"، "**تعمیر فکر**"، و "**فکر وفن**"[١].

- "**اقبال اور اس کا عہد: إقبال وعصره**": هي أول مجموعة مقالات نقدية لآزاد نُشرت لأول مرة عام ١٩٦٠م، والكتاب عبارة عن مجموعة من المحاضرات المطولة التي ألقاها آزاد عام ١٩٥٥ حول شعر إقبال بدعوة من جامعة جامو وكشمير (الآن جامعة كشمير). وهي عبارة عن ثلاث مقالات:

الأول بعنوان: "**شعر اقبال کا ہندوستانی پسِ منظر: الخلفية الهندية لشعر إقبال**":

وكان هدف "**آزاد**" من هذا المقال هو إثبات عالمية "**إقبال**" في الفترة التي كتب فيها هذا المقال، فبعد تقسيم الهند، تم إهمال التراث الثقافي لإقبال في الهند، وتم حجب شخصية "**إقبال**" العالمية، وأُعتبر شاعرًا لمنطقة معينة وطائفة معينة، وتزعزعت مكانته في "**الهند**". بناءً على ذلك بذل "**آزاد**" جهدًا حقيقيًا لإزالة سوء التفاهم هذا، وقدم شخصية "**إقبال**" على أنها قناع من مائة لون، بل من ألف لون أيضًا، كان "**آزاد**" ينظر إلى "**إقبال**" على أنه شاعر الإنسانية كلها ليس لباكستان

---

١ – رئيس احمد گنائی– جگن ناتھ آزاد کی تنقید نگاری– ماہنامہ اردو دنیا، فروری ٢٠٢٠.

فحسب، بل للهند كذلك. وأثبت بحجج ودلائل مختلفة أن روح وحضارة الهند ظاهرة في شعر "**إقبال**".

الثاني بعنوان "**اقبال کے کلام کا صوفیانہ لب و لہجہ: الأسلوب الصوفي في شعر إقبال**": نقل "**آزاد**" أشعارًا واقتباسات من رسائل "**إقبال**" مفيدة جدًا فيما يتعلق بنظرية "**إقبال**" في التصوف، وتوصل في نهاية الأمر إلى أن "**إقبال**" لم يكن ضد التصوف، بل كان ضد التصوف الذي يعبر عن التصوف غير الإسلامي.

الثالث بعنوان "**اقبال اور اس کا عہد: إقبال وعصره**" وهو عنوان الكتاب ويشرح فيه "**آزاد**" من خلال أمثلة مختلفة أن "**إقبال**" تأثر بعصره وبيئته، كما أثر فيهما إلى حد كبير. كتب موضحًا أن "**إقبال**" لم يقلد عصره وأسلافه بشكل أعمى، بل خلق معنى جديدًا لنفسه.

- "**نشان منزل: أثر المرحلة**" هي ثاني مجموعة مقالات نقدية **لآزاد**، نُشرت لأول مرة عام ١٩٨٢. وهذه المجموعة تتضمن أربعة عشر مقالاً وتسعة برامج إذاعية. وتشتمل المقالات في المجموعة على الموضوعات التالية:

❖ "**حسرت موهاني**[١] **وإقبال**".

---

١ – **حسرت موهاني:** من الشخصيات المتميزة في النصف الأول من القرن العشرين، ومن شعرائها الكبار وخاصة في ميدان الغزل، وكان مصلحًا سياسيًا واجتماعيًا، وله خدمات واضحة في المجال السياسي والصحفي والأدبي، إضافة إلي كونه شاعراً وأديباً متميز وله أشعاراً عديدة تعكس الحالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في عصره ، كان له دوراً بارزاً في الصحافة الأردية، إذ أصدر عام ١٩٠٣م مجلة "اردوئ معلي". انظر: أحمر لاري– حيات اور كارنامے: حسرت موهاني– لاهور– ١٩٩٩م– ص٩: ٢١.

- **"ہندوستان کے تہذیبی عناصر اور اردو: العناصر الثقافية للهند والأردية"**
- **"جوش ملیح آبادی کی دو نظمیں: قصيدتين لجوش مليح أبادي"**
- **"جوہر لعل نہرو کا ادبی مرتبہ: مكانة جوهار لال نهرو الأدبية"**
- **"رام لعل[١] کا فن: فن رام لعل"**
- **"ترقی پسند شاعری: الشعر التقدمي"**
- **"فرحت کی رامائن: سعادة الرامايانا"**
- **"جدید اردو شاعری: الشعر الأردي الحديث"**
- **"ہندوستان میں اردو کا مسئلہ آزادی کے بعد: مشكلة الأردية في الهند بعد الاستقلال"**
- **"عالمی معیار اور اردو: المعيار الدولي والأردية"**
- **"خورشید احمد جامی[٢]"**

١- **رام لعل:** أديب قصصي معروف، ولد في ميان والي بالبنجاب الغربية(بباكستان حالياً)، نشأ في أسرة متوسطة وبعد التقسيم هاجر إلى الهند وتناولت قصصه مشاكل التقسيم والهجرة وغيرها. للمزيد انظر: قمر رئيس (مرتب)- هندوستان میں ترقي پسند کے معمار (انسائیکلوپیڈیا)- ج١- ص ٢٤٧، ٢٤٨.

٢ - "**خورشيد أحمد**": وتخلص بـ "جامي"، ولد في حيدر أباد عام ١٩١٥م في أسرة مثقفة، كرس نفسه تمامًا لمهنة الشعر والأدب فبدأ النشر في المجلات و الصحف، يحتل جامي مكانة بارزة في قائمة الشعراء المعاصرين خاصة بعد عام ١٩٤٧. وقد وصف ألوانًا من العواطف والمشاعر والتجارب في قالب الغزل الحديث، فأسلوبه في التعبير يختلف عن غيره من شعراء عصره، فهو يعطي رائحة الحب لتجارب الحياة =

- **"امرسنگھ منصور[1]"**
- **"ایک خط اور اس کا جواب: رسالة والرد عليها"**
- **اقبال: صرف مسلمانوں کے شاعر؟: اقبال: هل شاعر المسلمون فقط؟**

اضاقة إلى هذه الموضوعات تشتمل المجموعة على تسع برامج إذاعية، وهي "**ادب اور ادبی تخلیق: الأدب والإبداع الأدبي**"، "**انشا پردازی: كتابة المقال**"، "**فكر و جذبہ: والفكر والعاطفة**"، "**غالب اور اقبال**"، "**اقبال عالمی كانگريس: مؤتمر اقبال العالمي**"، "**كچھ يادیں دوسرے ملكوں كی: ذكريات دول أخرى**"، "**اردو زبان اور اسكا صحيح استعمال: اللغة الأردية واستخدامها الصحيح**"، "**اردو شاعری میں جديد رجحانات: الاتجاهات الحديثة في الشعر الأردي**" و "**محروم كافی البدايہ كلام**". وبشكل عام يعتبر كتاب "**نيشان منزل**" مثالاً ممتازًا لقدرة آزاد النقدية ومعرفته الأدبية.

=

ويصوغها شعرًا، وهذا هو سبب اعتباره أحد الشعراء البارزين في حيدر أباد، توفي في ٨ مارس ١٩٧٠ بمرض السرطان. انظر: ناہيده سلطانہ- خورشيد أحمد جامي كی شاعری- اردو ريسرچ جرنل-شماره ٨- ٢٠١٦م.

١- "**امرسنگھ منصور**": شاعر مفهوه بالأردية والفارسة والبنجابية والهندية، كرس شعره ضد الاستعمار الأجنبي، يعرفه كل شخص في البنجاب بمآثره السياسية والصحفية. لمزيد من التفاصيل انظر: جگن ناتھ آزاد- نيشان منزل (تنقيدي مضامين)- پہلی بار- دہلی-١٩٨٢ء- ص ١٣٣: ١٤٠.

- "**تعميرِ فكر: بناء الفكر**"، المجموعة النقدية الثالثة طبعت عام ٢٠٠٣، وتتألف موضوعاتها من أربعة أجزاء، الجزء الأول: "**اقباليات**" ويضم سبع مقالات، والجزء الثاني بعنوان "**تنقيد وتحقيق: النقد والبحث**" ويضم سبعة عشر مقالًا، والجزء الثالث بعنوان: "**كچھ شاعرى كچھ نثر: بعض من الشعر والنثر**" وبه أربعة عشر مقالًا، والجزء الرابع "**اردو كے تعلق سے: بشأن الأردية**"، ويضم موضوعين فقط. وبوجه عام قدم "**آزاد**" في هذا الكتاب أمثلة على مهاراته النقدية المتعلقة بإقبال، وفي الوقت نفسه عرض آرائه في الأمور الأدبية والعلمية الأخرى، علاوة على هذا عبر عن رأيه بإيجابية وتفائل خاصة تجاه الكتاب الناشئين(١).
- "**فكر وفن**": هذا هو الكتاب النقدي الرابع لأزاد. تم نشر هذا الكتاب الذي يستند إلى مقالات وتعليقات أدبية مثيرة للاهتمام عام ٢٠٠٣م. يحتوي على سبع وثلاثين مقالًا، يتصدر "**إقبال**" السبع مقالات الأولى منها، والباقي تتناول شخصيات وموضوعات متعددة(٢)، من المهم أن نذكر هنا أن آزاد من خلال "**إقباليات**" قدم أفكاره النقدية بطريقة موضوعية، كما تُظهر دراسة الأعمال النقدية الأربعة المذكورة أعلاه البصيرة الدقيقة **لأزاد** وقدرته على الدراسة الواسعة والفضول البحثي(٣).

---

١ – جگن ناتھ آزاد– تعميرِ فكر– نئى دہلى– ٢٠٠٣ء– ص ٩: ١١.

٢ – جگن ناتھ آزاد– فكرِ وفن– نئى دہلى– ٢٠٠٣ء– ص ٧: ١٠.

٣ – رئيس احمد گنائى– جگن ناتھ آزاد كى تنقيد نگارى– ماہنامہ اردو دنيا، فرورى ٢٠٢٠.

٢- رحلات جگن ناتھ آزاد:

❖ "جنوبی ھند میں دو ھفتے: أسبوعان في جنوب الهند" طبعت عام ١٩٥١م فی دہلی

❖ "سيرِ فرنگ: رحلة إلى الفرنجة"

❖ "مشرقی پاکستان میں چند روز: بضع أيام في باكستان الشرقية"

❖ "پشکن کے دیس میں: في بلاد الروس"، كان يتوق "آزاد" إلى زيارة ديار الثورة، ديار العلم والفن، بعد اطلاعه على أعمال "**حسرت موهاني**" و "**إقبال**" وغيرهم، وهي زيارة قصيرة لمدة إحدى وعشرون يومًا في بلاد الروس، قام بها عندما سنحت له الفرصة وذلك منذ ٣ سبتمبر إلى ٢٤ سبتمبر عام ١٩٧٨م. وطبعت عام ١٩٨٦م في نئي دهلي[١].

❖ "**کولمبس کے دیس میں: في بلاد كولومبس**" طبعت عام ١٩٨٧م في نئي دهلي وهذه تجارب ومشاهدات رحلته إلى كندا ولندن وأمريكا وشيكاغو، واشنطن.

٣ - اقبالیات

وكما ذكر سالفًا أن شخصية إقبال وفكره وفلسفته كانت لها أهمية كبيرة عند "**آزاد**"، فكتب عنه مؤلفات عدة منها[٢]:

❖ "**اقبال اور مغربی مفکرین: اقبال ومفكري الغرب**"، الكتاب عبارة عن إحدى عشر مقالًا، وهي كالتالي: "اقبال کی فکر و نظر کا موازنہ: موازنة فكر ورؤى اقبال"، "جديد فكرِ مغرب: الفكر الغربي

١ - جگن ناتھ آزاد- پشکن کے دیس میں-پہلی بار- نئي دهلي- ١٩٨٦ء-ص ٧

٢ - انظر: ياسمين كوثر- جگن ناتھ آزاد بطور اقبال شناس- نئي دهلي- ٢٠٠٠.

الجديد"، إقبال و (كارل ماركس، فخته، نيتشه، وبرجساں، شوبنهاور، دانتي، جوته، اينشتاين، ملتن) طبع الكتاب خمس مرات، الطبعة الأولى كانت بالهند ١٩٧٥، وباقي الطبعات في باكستان عام ١٩٧٨، ١٩٨٧، ١٩٩١، والأخيرة ١٩٩٤م[١].

- **اقبال کی کہانی:** كتب فيه آزاد مقتطفات من حياة وأشعار العلامة محمد إقبال مستهدفًا به الأطفال، وذلك بتوصية من وزارة التنمية البشرية بحكومة الهند، وهذا الكتاب طبع عام ١٩٧٦م، ١٩٨٤م، 1997م في نئي دهلي[٢].
- **اقبال، زندگی شخصیت اور شاعری: اقبال، حياته، شخصيته وشعره**" طبع عام ١٩٧٧م نئي دهلي
- **بچوں کا اقبال: اقبال للأطفال**"
- **اقبال اور کشمیر: اقبال وكشمير**، طبع عام ١٩٧٧م في سرينگر
- **مرقع اقبال: صور اقبال**" طبع عام ١٩٧٧م نئي دهلي
- **فکر اقبال کے بعض اهم پہلو: بعض الجوانب المهمة لفكر اقبال**" طبع عام ١٩٨٣م سرينگر
- **محمد اقبال ایک ادبی سوانح حیات: محمد اقبال حياته وسيرته الأدبية**" طبع عام ١٩٨٣م في دهلي
- **هندوستان میں اقبالیات، آزادی کے بعد اور دوسرے توسیعی لیکچر: اقباليات في الهند، بعد الاستقلال، ومحاضرات توسعية أخرى**" طبع في لاهور ١٩٨٩م، ١٩٩١م
- ترجمہ **جاوید نامہ** طبع عام ١٩٧٣م في عليگرھ

---

١ – للاطلاع: جگن ناتھ آزاد– اقبال اور مغربی مفکرین(مضامیں)– پاکستان– ١٩٩٤ء

٢ – جگن ناتھ آزاد– اقبال کی کہانی– نئی دہلی– ١٩٩٧ء

❖ "روداد اقبال: تقارير اقبال" (٥ أجزاء)

❖ "اقبال کی کہانی: قصة اقبال"

٤- محاضرات ولقاءات "جگن ناتھ آزاد"

سافر "**آزاد**" مدن وبلاد داخل باكستان والهند وخارجهما، واشترك في عدد من المحافل والندوات الأدبية والعلمية، وقدم ما يقرب من مائة وخمسون محاضرة ومقال والتي منها[١]:

❖ "**ہندوستان میں اردو کا مستقبل: مستقبل الأردية في الهند**" ١٩٥٠م

❖ "**ہندوستان اور پاکستان میں اقبال کا تقابلی مطالعہ: دراسة مقارنة لإقبال في الهند وباكستان**" ١٩٧٧م

❖ "**ہندوستان اور پاکستان کے درمیاں ادبی باہمی تعاون: التعاون الأدبي المشترك بين الهند وباكستان**" ١٩٨٠م

❖ "**رام لعل اور نیا افسانہ: رام لعل والقصة الجديدة**" ١٩٧٩م

❖ "**ہندوستان میں اردو: الأردية في الهند**" ١٩٨٠م

❖ "**اقبال اور ہندوستان: اقبال والهند**" ١٩٥٤م

❖ "**مسجد قرطبہ**" ، ١٩٨٠م

❖ "**جوش ملیح آبادي کے ساتھ ٩ برس: تسع سنوات مع جوش ملیح آبادي**" ١٩٨٣م

٥- أعماله الأخرى

❖ **روبرو خطوط کا مجموعة: مجموعة رسائل متقابلة"**

❖ **آنکھیں ترستیاں ہیں (شخصیت نگاری): العيون الرحيمة** طبع عام ١٩٨١م

---

١ - خليق انجم- جگن ناتھ آزاد کی حیات اور ادبی خدمات- ص١٠٢: ١٠٥

❖ **ميرے گزشتہ روز وشب (خود نوشت سوانح حيات): أيامي الماضية (سيرة ذاتية)**

❖ **كس ديس بستياں ہيں (خاكہ نگارى): أين العشوائيات (اسكتشات)**طبع عام ٢٠٠٣ء

❖ **اپنى محفل اپنے دوست (خاكہ نگارى): مجلسي أصدقائي (اسكتشات)** طبع عام ٢٠٠٣ء

اضافة إلى هذا اهتم بمؤلفات والده فنشر ورتب بعضها، من بينها: **"رباعيات محروم"، "تلوك چند محروم"، "نيرنگ معانى: سحر المعاني"، "كاروانِ وطن: قافلة الوطن"، "بہارِ طفلى: ربيع الطفولة"، "بچوں كى دنيا: دنيا الأطفال"، و "حياتِ محروم: حياة محروم"**[١].

أعماله باللغة الإنجليزية:

Stray Thoughts on Urdu Literature: خواطر عن الأدب الأردي.

Iqbal Mind and Art: اقبال فكره وفنه.

Iqbal Poetry and Philosophy: اقبال شعره وفلسفته.

١ – خليق انجم– جگن ناتھ آزاد كى حيات اور ادبى خدمات– ص١٠٢

المبحث الثاني

الاتجاه الإسلامي في شعر "جگن ناتھ آزاد"
ديوان "نسيمِ حجاز" نموذجاً
دراسة تحليلية

يتمتع الشاعر "**جگن ناتھ آزاد**" بشخصية متعددة الجوانب فكان شاعراً ناقداً صحفياً ومترجماً، وعلى الرغم من أنه يتقن اللغة الإنجليزية والفارسية والأردية والهندية والبنجابية، ولم يتعلم اللغة العربية إلا أنه يقتبس في أشعاره وكتاباته من القرآن الكريم والأحاديث النبوية ما يضيف على عمله الأدبي حسناً وجمالاً، ليس هذا فقط بل ويتلفظ بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية أثناء لقاءاته وحواراته، فعندما يقرأ مثلاً كلمة سيدنا محمد يتبعها على الفور بقوله صلى الله عليه وسلم، فهو يرى أن مفهوم الكلمة الطيبة هو أساس الدين، كما أنه على علم تام بتعاليم الإسلام ومتأثرًا بها لحد كبير، ومعترف بأن الله واحد أحد. وفيما يتعلق بمذهبه فكتب في رحلته التي بعنوان "**بشكن كے ديس ميں: في بلاد الروس**" يقول:

"سأل سيكما قائلاً: أأنت مسلماً أم هندوسياً؟ فأجابه قائلاً: سؤالك صعب للغاية، ما معنى أن أكون مسلماً أو هندوسياً في "**الهند**"، يعنى هذا أن يتبع المرء تعاليم الإسلام أو تعاليم هندو دهرم، فالذي ينشئ في بيت إسلامي يكون مسلماً، وكذلك الذي ينشئ في بيت هندوسي يكون هندوسياً، وعلى الصعيد العملي التقي بعدد من المسلمين وآخر من الهندوس واتقرب بشكل

أو بآخر من تعاليم هذا الدين وذاك، وأحرص على قراءة الكتب المقدسة المختلفة، ولكن اطلاعاتي عن الدين الإسلامي يفوق على دين آخر[١]"

بهذا التصريح فقط لا يمكن اعتبار "**جگن ناتھ آزاد**" مسلماً، ولا عجب في ذلك فهو ابن الشاعر الكبير "**تلوک چند محروم**" صاحب الشخصية الهلامية المتزنة المتدينة الرافضة للتعصب الديني، وبالطبع نشأ ابنه على هذه المبادئ السوية، إضافة إلى كونه عاش ما يقرب من ثلاثين عامًا في بيئة ربما كل من يقطنها مسلمون، لعب مع أطفالهم، وبدأ مرحلته الدراسية في مدارسهم، وحتى بعد تخرجه بدأ حياته الأدبية والمهنية في رحابهم، شاركهم فرحة إنشاء باكستان ١٩٤٧م، واستجاب لنصائحهم وغادر باكستان رغمًا عنه بسبب توابع التقسيم من قتل وسلب ونهب، فضلًا عن تعلقه الشديد منذ صغره بشخصية "**إقبال**" وأشعاره وأفكاره المنغمسة في حب الإسلام منذ البداية وحتى النهاية، هذه الدوافع مجتمعة خلقت في نفس "**جگن ناتھ آزاد**" ميولًا واتجاهات إسلامية، وأضاف "**آزاد**" قائلًا أن الدين يغرس الحب في البشرية، وإذا رأى أي شخص أن هذين الأمرين متناقضين، فهو بالتأكيد رجعي وضيق الأفق[٢]. فهنا كان الدين الإسلامي والمسلمين

---

١ – محمد منظور عالم– جگن ناتھ آزاد: فكر وفن– نئى دہلى– ١٩٩٩– ص ٣٣، ٣٤

٢– جگن ناتھ آزاد– حيات محروم، "تلوک چند محروم: شخصيت اور فن"– انجمن ترقى اردو ہند– نئى دہلى– ١٩٨٧ء– ص ١٨، ١٩. وانظر أيضًا: آصف جيلاني– آنجہانى جگن ناتھ آزاد۔ ايک پيدائشى پاكستانى– اسلامک ريسرچ اكيڈمى كراچى– شمارہ ١٦–٢٠٠٤ء۔

لهم الفضل الأكبر في غرس حب الإنسانية في قلب وعقل "آزاد"، والتي عاش طوال حياته يدافع عنها ويناصرها.

هذه الخلفية البسيطة عن حياة وشخصية الشاعر "**جگن ناتھ آزاد**" توضح أمام قرائه أسباب ظهور الاتجاه الإسلامي في شعره بصفة خاصة في ديوانه "**نسيمِ حجاز**"، الذي يتألف من مائة وستين صفحة، نشر عام ١٩٩٩م في نئي دهلي، وهذا الديوان يحتوي على منظومات متعددة الموضوعات، وتعبر عن أفكار وتصورات وتلميحات إسلامية فضلًا عن الشخصيات الإسلامية التي ذكرها[١]، ويشتمل على العناوين التالية: "حمد"، "حمد ونعت"، "**حمد سے منقبت تک:** من الحمد حتى المنقبة"، "**دعا:** دعاء"، "**ولادت با سعادت:** ولادة سعيدة"، "**ميلاد النبي**"، "**سلام**"، "**محفلِ نعت ميں ايک رات:** ليلة في مجلس المديح"، "**فيضانِ عرفی:** عطاءات عرفي"، "**تضامين**"، "**اصل عبادت:** أصل العبادة"، "**حضرت كليم اللہ كی درگاہ پر:** في زاوية السيد كليم الله"، "**دہلی كی جامع مسجد:** المسجد الجامع بدهلي"، "**تاريخ ہند كا ايک واقعہ:** حادثة في تاريخ الهند"، "**ہندوستان ہمارا:** الهند لنا"، "**بھارت كے مسلمان:** مسلمي الهند"، "**قرطبہ سے ويلنشيا تک**": من قرطبة وحتى بلنسية"، "**مُرسَيہ**"، "**ابو الكلام آزاد**"، "**اے كشور ہندوستان:** ياشباب الهند"، "**بابری مسجد:** المسجد البابري"، وختم ديوانه بمنظومة عن "**اقبال**"- وغيرها. وقد ظهر الاتجاه الإسلامي في أشعار "**آزاد**" في الموضوعات الشعرية، على النحو التالي:

---

[١] – منظر حسين– جگن ناتھ آزاد: ايک كثير الجهت فن كار– ص ٣٨.

أولاً : حمد الله

فأول ما جاء به الديوان هو عنوان "**حمد**"، وهو غرض من أغراض الشعر الأردي، ينضوى تحته حمد الله ومناجاته والتوجه إليه بالدعاء والثناء عليه وبيان قدرته وعظمته[١]، كما أن هذا الغرض الشعري يتصدر جل دواوين شعراء الأردية المسلمين وغير المسلمين، وهو تقليد سائد فيما بينهم، إلا أن "آزاد" ربما لم يتبع هذا المنهج في أغلب مجموعاته الشعرية، ولكنه أفرد لهذا الغرض الشعري مكانًا في هذا الديوان، وقدم عدة منظومات في حمد الله، باسم "**حمد**"، التي جاءت في ستة أبيات، ومنظومة "**حمد ونعت**"، في تسعة أبيات، ومنظومة "**حمد سے منقبت تک: من الحمد حتى المنقبة**"، في تسعة عشر بيتًا، ومنظومة "**دعا: دعاء**" في قالب المسبع ويحتوي على إحدى وعشرين وحدة. وهذا إن دل فإنما يدل على قناعة "**آزاد**" وإيمانه بنعم الله وفضائله التي يجب شكره عليها، ومعرفته الجيدة بقدسية ذاته تعالى وليس من باب التقليد السائد، وفي هذا الصدد نتطرق لبعض من أشعاره في حمد الله والثناء عليه فيقول:

من الذي أعطى الطين ومضات النور هذه * ومن أعطاك أمواج الجواهر اللامعة هذه

من الذي ربط الإدراك بالجنون * ومن الذي منح الظلام نور السحر[٢]

١- عطاء الرحمن نوري- اصناف ادب اردو- رحماني پبلكيشنز- مهاراشٹر- ٢٠١٦ء- ص ١١، ١٢-

٢ - مٹی کو یہ تنویرِ شرر کس نے عطا کی* تجھ کو یہ چمک موجِ گُہر کس نے عطا کی

ادراک کو وابستہ کیا کس نے جنون سے * ظلمت کو یہ تنویرِ سحر کس نے عطا کی

انظر: جگن ناتھ آزاد- نسیم حجاز- محروم میموریل لٹریری سوسائٹی- نئی دہلی- پہلا ایڈیشن- ١٩٩٩- ص ٥٥

أصبح القلب الخرب مسكنًا لذكراك ثانية * فمن الذي أنعم علىّ بهذه النعمة ثانية
أرى في الحجر الشرر اللامع، فمن أنعم * على الحجر بالشرر، ومن أنعم علىّ بالنظر
تجري الدموع من عيوني حتى الصباح * فمن منحني نعمة التضرع وقت السحر[١]

بدأ "**آزاد**" ديوانه بغرض الحمد في شكل تساؤلات تجول بخاطره، تدعو للتفكر والتدبر في نعم الله التي منحها لعباده، كنعمة البصر، والإحساس المرهف الذي جعله يقيم الليل يتضرع لوجه تعالى بعبون باكية خاشعة حتى الصباح. وأحياناً يلجأ "**آزاد**" في شعره إلى الفلسفة مثل البيت الثاني الذي يقول فيه أن فهم ما وراء الأشياء ضرب من الجنون، ومثل اعتقاد نيتشه[٢] الذي يقول: "**أجمل الاشياء هي التي يقترحها الجنون ويكتبها العقل"**، ويقول جاك لاكان[٣]: **"ليس المجنون من فقد عقله بل المجنون هو الذي فقد كل**

١- پھر سینۂ ویران ہے تری یاد کا مسکن* دولت یہ مجھے بارِ دگر کس نے عطا کی
پتھرمیں بھی تابندہ شرر دیکھ رہاہوں* پتھر کو شرر، مجھ کو نظر کس نے عطاکی
ہر صبح کو ہوتے ہیں مری آنکھ میں آنسو
دولت یہ مجھے وقتِ سحر کس نے عطا کی
انظر: جگن ناتھ آزاد- نسيم حجاز- ص ٥٥، ٥٦.

٢- **فريدريش فيلهيلم نيتشه:** فيلسوف ألماني، ناقد ثقافي، شاعر وملحن ولغوي وباحث في اللاتينية واليونانية، كان لعمله تأثير عميق على الفلسفة الغربية وتاريخ الفكر الحديث. ولد عام ١٨٤٤م، وتوفي عام ١٩٠٠م. للاطلاع انظر: جيل دولوز- نيتشه(ترجمة: أسامة التاج)- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر-ط١- ١٩٩٨م- ص ٥ وما بعدها

٣- **جاك لاكان:** محلل نفسي فرنسي ولد في باريس١٩٠١م و توفي بها ١٩٨١م. اشتهر بقراءته التفسيرية لسيغموند فرويد و مساهمته في التعريف بالتحليل النفسي الفرويدي، وبالتغيير العميق الذي أحدثه في مفاهيم التحليل النفسي و مناهجه. للمزيد انظر: =

شيء ماعدا العقل."، وعلى أية الحال فإن "**آزاد**" يقول أن الله عز وجل هو القادر على أن يجعل بعض عقول البشر تعي حقائق غائبة لا يستطيع إدراكها عقل إنسان عادي، حينها يُنعتوا أصحاب العقول بالجنون، والحقيقة هي أن عقول عامة الناس التقليدية هي التي عجزت عن فهم ما يعيه الآخرون. وقد أجاد "**آزاد**" حينما اتخذ في غزليته الأولى قافية حرف **(الراء)**، وأبدع في استخدام "**كس نے عطا کی: من الذي أعطى**" رديفاً لغزليته، وربما يدل هذا الرديف على الحالة التي هيمنت على "**آزاد**" وهو يسطر هذه الأبيات، والتي تحمل بداخلها عدد من التساؤلات عن نعم الله تعالى.

هذا ويحصي آزاد في موضوع آخر بعنوان "**حمد ونعت**" عدداً من النعم التي تتجلى فيها مظاهر قدرة الله تعالي، فيراها في فصل الربيع والخريف، في حركة الأمواج ونسائم الربيع، في نور الصباح الذي يعقبه شفق المساء فظلمة الليل، ورغم أن ذات الله سبحانه وتعالى كامنة في قلبه إلا أنه ما زال يبحث في الكون حوله عن مظاهر أخرى لقدرته تعالى التى يراها في كل وقت وحين. فيقول في اشعاره:

أرى مظاهر قدرتك في الروائح والألوان (الربيع) أم في الخريف
فحيثما أنظر أرى حسنك وجمالك
أأنظر في محيطي أم فيما وراء النجوم * فأنت الذي تتراءى لي حيثما نظرت[١]

=

عبد المقصود عبد الكريم (مترجم) – جاك لاكان وإغواء التحليل النفس– المشروع القومي للترجمة– المجلس الأعلى للثقافة– ١٩٩٩م.

١ - رنگ وبو تک تجھے دیکھوں کہ خزاں تک دیکھوں
میں ترا حسن جو دیکھوں تو کہاں تک دیکھوں
اپنے ماحول میں دیکھوں کہ ستاروں سے ادھر

=

قسمًا بموج النهر، قسمًا بنسائم الربيع

إني أراك تسير في كل ما يجري

في النور عند الصباح، وفي الشفق عند المساء، وفي ظلام الليل

أرى وجوهًا لا حصر لها لجمالك

لقد بحثت عنك كثيراً في دنيا القلب (قلبي)

والآن حيثما يكون حكمك أراك[1]

وقد استطاع "**آزاد**" استخدام الطباق[2] في بعض أبياته بين اسمين، في البيت الأول بين **(رنگ وبو، خزاں)** والبيت الرابع بين **(صبح، شب)، (نور، ظلمت)**، وهذه الثنائيات المتضادة تعمل على إحداث تناغم موسيقي، فضلاً عن تأكيد المعنى الذي يريد الشاعر توضيحه لقارئه.

=

تو ہی تو مجھ کو نظر آئے جہاں تک دیکھوں

انظر: جگن ناتھ آزاد– نسيم حجاز– ص ٥٧

١– موج دریا کی قسم، باد بہاراں کی قسم

تری رفتار کو اب اور کہاں تک دیکھوں

صبح کا نور، شفق شام کی، **ظلمت شب** کی

میں ترے حسن کے سو رنگ کہاں تک دیکھوں

دل کی دنیا میں تو تجھ کو بہت ڈھونڈچکا

اب ترا حکم جہاں تک ہو وہاں تک دیکھوں

انظر: جگن ناتھ آزاد– نسيم حجاز– ص ٥٧.

٢ – الطباق: من المحسنات المعنوية ويأتي بالجمع بين الشيء وضده سواء كان بين اسمين أو فعلين، أو حرفين أو مختلفين. انظر: سيد تقي عابدي– رموزِ شاعري– اردو بازار– لاهور– ٢٠٠٣ء– ص ٥٨، ٥٩.

ثانياً: النعت: المديح النبوي[١]

يعد النعت واحداً من موضوعات الشعر الأردي التي احتلت مكانة بارزة في ديوان "**نسيمِ حجاز**"، حيث نظم "**جگن ناتھ آزاد**" أكثر من مائة بيت من الشعر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والتغني بفضائله وخصاله، كما قدم صورة للحياة قبل مولده صلي الله عليه وسلم وبعده، وقد تأثر "**آزاد**" في هذا الموضوع الشعري بأسلوب الشاعر "**حالي**"[٢] أكثر من "**إقبال**"[١]، فسار

١- **النعت:** هو غرض شعري عربي قديم دخل إلى الأردية عن طريق اللغة الفارسية، ويطلق عليه "نعت گوئی" بمعنى الوصف الجميل، وفي الاصطلاح، هو المدح والثناء على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر صفاته وشمائله وفضائله ومعجزاته. ويكتب النعت في أي قالب شعري، كالمثنوي والرباعي والغزل والقصيدة. وكان الشعراء القدامى يبدأون مقدمات دواوينهم بحمد الله والثناء عليه ومدح الرسول الكريم بصفاته وفضائله ثم الدخول في موضوعه الشعري كما هو الحال في مثنوي "كدم راؤ بدم راؤ" لنظام الدين اوليا، ومعراج العاشقين، وهدايت نامه لخواجه بنده گيسو دراز، وغيرهم من رجال التصوف، حتى جاء الشاعر محمد قلي قطب شاه و كتب أول محاولة شعرية جادة في غرض النعت في قالب الغزل. انظر: سيد رفيع الدين اشفاق- اردو نعتيہ كى شاعرى- باب الاسلام- كراچي- ١٩٧٤ء- ص ١٢١ وما بعدها، وأيضًا: طلحه رضوي برق- اردو نعتيہ كى شاعرى- بار اول- دانش اكيڈمى- بهار- ١٩٧٤ء- ص ٥،٦-

٢- "**الطاف حسين حالي**" هو شخصية موسوعية في الأدب الأردي، من رواد كتاب السير، مجدداً للشعر والنثر، مصلحاً سياسياً واجتماعياً، ومؤسس النقد الأدبي الحديث في الأردية، ومن مؤلفاته: "مسدس حالي"، "ديوان حالي"، "مناجات بيوه"، ومثنوي"رحم انصاف"، "شكوۂ ہند"، "يادگار غالب"، "جاويد نامہ"، "حيات سعدي"، "ترياق مسموم"، "علم طبقات الأرض"، "مجالس النسا"، "مقالات حالي" و"مقدمه شعر وشاعري"، انظر: ايم حبيب خان- غالب سے اقبال تک(كلاسيكى شعراء پر تنقيدى =

على نهج "**حالي**" في مؤلفه الخالد "**مد وجزر اسلام**" المعروف بـ "**مسدس حالى**" الذي كتبه تأثراً بحركة "**سرسيد**" الإصلاحية، والذي عرض فيه الوضع السيئ الذي يعيش فيه المسلمون وانهيار مجدهم وزوال الحكم الإسلامي من أيديهم. وبناءً عليه كتب "**آزاد**" منظومة طويلة بعنوان "**ولادت با سعادت:** ولادة سعيدة" تضم عناوين مختلفة، الجزء الأول بعنوان "**جمهورنامہ: رسالة الشعب**" ويضم سبعة عشر بيتًا. والجزء الثاني: بعنوان "**عرب اور باقی دنیا کی حالت، محمد(ص) کی ولادت سے قبل: حالة العرب وباقي الدول قبل مولد الرسول (ص)**" حيث كتب عن عرب شبة الجزيرة العربية ثمانية عشر بيتًا، وكتب عن ايران وحدة واحدة في قالب المسدس، بينما كتب عن اليونان والروم وحدتين في قالب المثمن، وكتب عن الصين بيتين، والجزء الثالث بعنوان "**ولادتِ رسولِ اكرم: مولد الرسول الكريم**" تضم سبعة عشر بيتًا، ثم ختم منظومته بعنوان "**سلام**" أي الصلاة والسلام على رسولنا الكريم في اثنى عشر بيتًا.

ويتضح من هذا أن "**آزاد**" جسد صورة مجتمعية حية للمظالم والفساد بحياة شبه الجزيرة العربية قبل ميلاده صلى الله عليه وسلم؛ حيث عاش أهل الجزيرة العربية في ظلمات مطبقة، وفي جهالة مهلكة، ظلم القوي الضعيف، واستعبد الغني الفقير، وأشركوا بالله وعبدوا الأوثان، يتظاهرون باتباع دين إبراهيم عليه السلام الحنيف، وهم يعتنقون آلهة أخرى، فيقول:

=

مضامين)- جلد ٢- ط٥- دهلي- ١٩٩١- ص ٨٧، ٨٨. وأيضًا: شهزاد انجم- مونوگراف الطاف حسين حالي- دهلي- ٢٠٠٧- ص ٥٧، ٥٨.

١ - محمد اسماعيل آزاد فتحپوری- ہندو پاک کی اردو نعتیہ شاعری(تقسیم سے اب تک)- ص ٥١.

خيم الظلام الدامس على جزيرة العرب
وحط الظلام رحاله على مدى البصر
كانت جزيرة العرب دنيا متحررة من كل قيد
كانت هذه الدنيا مجموعة عجيبة من المتناقضات
هذه الصحراء القاحلة كانت مهداً لرعاة الإبل
تحمل في كل أركانها مشاهد تبعث على الإيمان
كان بني البشر هنا منقسمين إلى قبائل
وكانوا يفتدون حروبهم وصراعاتهم بالإيمان
رغم أنهم في الظاهر تابعين لدين إبراهيم
ولكنهم في الخفاء كانوا أتباع تنظيمهم الخاص[١]

علاوة على هذا كانوا في غاية الفصاحة ومنتهى البذاءة، يوأدون بناتهم لكونها وصمة عار لحقت بأبيها، فكانت إهانة المرأة لديهم دليل لعلو مكانتهم ونجابة أصلهم. هذا كله عرضه "**آزاد**" في تصوير شعري قائلاً:

كمال سلاطة اللسان (الهجاء) دليل على كمال فصاحتهم

١- عرب کی سرزمیں پہ خیمہ زن گہرا اندھیرا تھا
جہاں تک کام کرتی تھی نظر ظلمت کا ڈیرا تھا
عرب کی سرزمیں ہر قید سے آزاد دنیا تھی
یہ دنیا اک عجب مجموعۂ اضداد دنیا تھی
یہ صحرائے لق ودق یہ شتربانوں کا گہوارہ
لیے بیٹھا تھا ہر گوشے میں ایمان سوز نظارہ
قبیلوں میں یہاں تقسیم تھی انسان کی دنیا
فقط جنگ وجدل پر تھی فدا ایمان کی دنیا
بظاہر گرچہ تھے یہ دینِ ابراہیم کے پَیرو
بہ باطن تھے یہ اپنی اپنی ہی تنظیم کے پَیرو
انظر: جگن ناتھ آزاد– نسیم حجاز– ص ٦٦: ٦٧

ونموذج الفحش لديهم كان مثالًا للفصاحة

أعظم مقياس لشرفهم وأصلهم أن لم يكن لديهم أدنى احترام للمرأة

كانوا يوأدون بناتهم أحياء ويمزقون بأنفسهم هذه الصفحة من كتاب الحياة

يعتقدون أن الإبنة وصمة عار للإنسان

ويقولون عنها أنها شوكة في روضة الحياة[١]

استطرد "آزاد" في وصف العرب بأنهم يتظاهرون بالكرم والجود وهم يسلبون حقوق الفقراء والمحتاجين، والأرامل والأمهات، لا يحترمون عقيدتهم ولا دينهم، فيقول:

كان هذا هو حال أولئك الذين اشتهروا بالسخاء

أن يكون كمالهم في سلب حقوق المحتاجين

الأسخياء كانوا يعتبرون حق الأرامل حقهم

والفتيان كانوا يعتبرون حق الأمهات حقًا لهم

ليس لديهم احترام للعقيدة، ولا احترام للدين

فأين تكون كرامة الإنسان إذا لم يكن لديهم دين[٢]

---

١ – كمال بد زبانی تھا کمال ان کی طلاقت کا
نمونہ فحش گوئی کا نمونہ تھا فصاحت کا
بڑا معیار تھا ان کی شرافت کا، نجابت کا
کہ دھندلا سا تصور بھی نہ تھا عورت کی عزت کا
یہ اپنی بیٹیوں کو جاکے زندہ گاڑ آتے تھے
کتاب زندگی کا یہ ورق خود پھاڑ آتے تھے
سمجھتے تھے کہ بیٹی داغ ہے انسان کے دامن کا
اسے کہتے تھے وہ اک خارہستی کے گلستاں کا
انظر: جگن ناتھ آزاد– نسیم حجاز– ص ٦٧: ٦٩

٢ - جو تھے جود وکرم والے نمایاں تھا یہ حال ان کا
کہ مجبوروں کے حق کو مار لینا تھا کمال ان کا
=

واختتم "آزاد" نظمه قائلًا:

الغرض كانت هذه الأرض حالة غريبة يرثى لها
فالمشاهد التي كانت فيها عظة هي نفسها مشاهدهم
حيثما كان القرآن سطع كلام الحق
كانت تلك المنطقة آنذاك مستقرًا للظلام الدامس(١)

استطاع "**آزاد**" أن يظهر كافة المتناقضات في ذلك المجتمع، وجميع هذه الأوصاف والدلالات التي صورها تدل على سعة إطلاعه وكثرة قراءاته عن حياة شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، وفوق هذا وصف حال إيران قائلاً:

رغم أن عالم إيران كان مختلفًا عن عالم العرب
إلا أنه أيضًا كان من ناحية الإيمان عالم يرثى له
كانت شموع الملوكية الخافتة تترنح
وكانت كلما كادت تنطفأ، تشتعل مرة أخرى(٢)

=

سخی جو تھے وہ بیواؤں کا حق اپنا سمجھتے تھے
جواں بیٹے جو تھے ماؤں کا حق اپنا سمجھتے تھے
یہاں مذہب کی عزت تھی نہ تھی ایماں کی عزت
نہ ہو ایماں کی تو پھر کہاں انسان کی عزت
انظر: جگن ناتھ آزاد– نسیم حجاز– ص ٦٧: ٦٩

١ – غرض اس سرزمیں کی تھی عجب ناگفتنی حالت
جو نظارہ تھا اس کا وہی نظارۂ عبرت
جہاں قرآن بن کر حرف حق کو جگمگانا تھا
وہ خطہ آج اک گہرے اندھیرے کا ٹھکانا تھا –
انظر: جگن ناتھ آزاد– نسیم حجاز– ص ٦٧: ٦٩

٢ - عرب سے مختلف ہی گرچہ تھا ایران کا عالم
یہاں بھی تھا مگر ناگفتنی ایمان کا عالم

=

واستطاع آزاد أن يجسد حياة والروم وكذلك اليونان في أبيات قليلة فيقول:

وتلك اليونان التي كانت تسمى عالم الحضارة

دنيا الفساد اليوم كانت على نفس وجه الأرض

ذلك المكان الذي كان عالم من البحث والدراسة،

اليوم صار عقل افلاطون وحكمة سقراط كلها أساطير

وهؤلاء الروم كانوا مهرة في أمور الحياة

ولكنهم عجزوا عن فهم معنى الحضارة

هؤلاء البائسون يجهلون عالم الأخلاق

كان أولاد آدم، لا يعرفون الرحمة بأولاد آدم(١)

وختم أشعاره بحياة الصين فوصفها قبل بعثته صلي الله عليه وسلم، يقول:

كم تلألأ نجم الحضارة الصينية في الإفلاك

فزينة الدنيا هذه قد انطفأت الآن

=

شہنشاہی کی یاں بے نور شمعیں جھلملاتی تھیں

بھڑک اٹھتی تھیں یہ کچھ دیر جب بجھنے پہ آتی تھیں

انظر: جگن ناتھ آزاد– نسیم حجاز– ص ٦٧: ٦٩

١ – وہی یونان کہلایا تھا جو تھذیب کی دنیا

وہی روئے زمیں پر آج تھا تخریب کی دنیا

یہ تحقیق وتجسس کا جہاں تھا آج دیرانہ

فلاطوں کی خرد، سقراط کی دانش سب افسانہ

یہ رومی کاروبار زندگی میں گرچہ ماہر تھے

مگر تہذیب کے معنی سمجھنے میں یہ قاصر تھے

یہ بے چارے رہے اخلاق کے عالم سے نا واقف

یہ آدم زاد تھے ہمدردی آدم سے نا واقف

انظر: جگن ناتھ آزاد– نسیم حجاز– ص ٦٩: ٧١

في الوقت الذي كانوا يُبجلون فيه كونفوشيوس(١)

كانت تعاليم كونفوشيوس قد انمحت من القلوب(٢)

بعد أن أظهر الحالة السيئة السائدة في شبه الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلي الله عليه وسلم وغيرها من البلاد، بدأ في مدح الرسول الكريم وبيان فضائله وصفاته بأنه خير خلق آدم وآخر النبيين والمرسلين وأحسن الخلق وإمام الأنبياء والمرسلين، أرسل لهداية الناس كافة، وأن وجوده رحمة للعالمين، وقدومه أنقذ العالم من الهلاك وسعدت به القلوب وارتوت به الأرض العطشى. كما أتى ببعض أوصافه من القرآن الكريم، بأنه صاحب الخلق العظيم الكريم الرؤوف الرحيم، الهادي، ذو الفضل العظيم، صاحب أم الكتاب (سورة الفاتحة)، النور، السراج، شمس الضحى، اضافة إلى ذلك ذكر بعض أسمائه صلي الله عليه وسلم مثل محمد المصطفى أحمد المجتبى حبيب الله فيقول:

١- **كونفوشيوس:** هو أول فيلسوف صيني يفلح في إقامة مذهب يتضمن كل التقاليد الصينية عن السلوك الاجتماعي والأخلاقي، ففلسفته قائمة على القيم الأخلاقية الشخصية وأن تكون هناك حكومة تخدم الشعب تطبيقاً لمثل أخلاقي أعلى، ولقد كانت تعاليمه وفلسفته ذات تأثير عميق في الفكر والحياة الصينية والكورية واليابانية والتايوانية والفيتنامية، ويلقب بنبي الصين لمزيد من التفاصيل انظر: هـ.ج كريل- الفكر الصينى من كونفوشيوس إلى ماوتسي تونج: ترجمة(عبد الحليم سليم)- الهيئة المصرية للكتاب- ١٩٧١م- ص ٤٤ وما بعدها.

٢ - بہت چمکا فلک پہ چین کی تہذیب کا تارا مگر اب بجھ کے ٹھنڈا ہو چکا تھا یہ جہاں آرا

زمانے تھا یہاں جب عام تعظیم کنفیوش دلوں سے ہو چکی تھی محو اب تعلیم کنفیوشس

انظر: جگن ناتھ آزاد- نسیم حجاز- ص ٦٩: ٧١

خيم الظلام الدامس على الدنيا باسرها كانت أثرًا للضلال، كانت مستقرًا للظلام
حيث ظهر النور في سماء دنيا العرب وظهر الصدق في دنيا الكفر والباطل
جاء خبير الزمان ليقول صدقًا جاء ذلك الفقير الذي تعظمه الملوكية
جاء القائد لهداية عصر الضلال جاء الربان لإنقاذ السفينة من الهلاك
جاء الذي قال عنه الحق خاتماً للمرسلين جاء من تؤمن به الدنيا رحمة للعالمين
جاء الخليق، جاء الكريم، جاء الرؤوف، جاء الرحيم
جاء من وصفه القرآن بالخلق العظيم
جاء من كانت مرتبة قناعته (الفقر فخري) جاء معلم دين الفطرة إلى العالم
جاء فخر بني آدم الهادي الكريم جاء ذو الفضل العظيم على الحياة
جاء صاحب أم الكتاب علمًا مجسدًا جاء سحاباً ليروي الأرض العطشى
جاء شمسًا للضحى وعم تجليه جاء إمام الأنبياء جاء محمد المصطفي
جاء محمد المصطفي يعني حبيب الله
وجدت القلوب سعادتها بمجيء أحمد المجتبى(١)

١- غرض دنیا میں چاروں سمت اندھیرا ہی اندھیرا تھا نشانِ نورگم تھا اور ظلمت کا بسیرا تھا
دنیائے عرب کے آسماں پر ایک نور ابھرا جہانِ کفر وباطل میں صداقت کا ظہور ابھرا
خبر سچائی کی دیتا زمانے کو خبیر آیا شہنشاہی بھي جس کے پاؤں چومے وہ فقیر آیا
بھٹکتے دور کو رستہ دکھانے رہ نما آیا سفینے کو تباہی سے بچانے نا خدا آیا
جسے حق نے کیا تسلیم ختم المرسلین آیا جسے دنیا نے مانا رحمہ للعالمیں آیا
خلیق آیا، کریم آیا، رؤف آیا، رحیم آیا کہا قرآن نے جس کو صاحب خلق عظیم آیا
وہ آیا فقر فخری رتبہ ہے جسکی قناعت کا وہ آیا جو معلّم ہے جہاں میں دینِ فطرت کا
=

وهنا كرر الشاعر في أغلب أبيات منظومته الفعل "**آيا: جاء**" مما يدل على سعادته الجمة بمولد رسولنا الكريم، ليس هذا فقط بل وشهادة منه بنبوته صلى الله عليه وسلم، وأنه هو آخر الأنبياء وقدومه رحمة للعالمين.

واختتم "**آزاد**" منظومته "**ولادت با سعات**" بالسلام على رسولنا الكريم، وبما أن الله عز وجل مدح حبيبه المصطفى، وأمرنا بالصلاة والسلام عليه، فإن السلام على رسول الله أصبح جزءاً من الإسلام، وقد كُتب باللغة الأردية أفضل ما يقال في الصلاة والسلام على النبي الكريم، فيقول "**آزاد**":

سلام عليك ياقيثارة الإيمان، سلام عليك أيها اللحن القرآني

سلام عليك يا حديث الروح، سلام عليك يا لفظًا ربانيًا

سلام عليك يازينة الدنيا بخاتم السماء المقدسة سلام عليك يازينة الدنيا كلها

سلام عليك يارحمة العالم، سلام عليك ياصاحب الشرف

سلام عليك يافخر آدم، يا زينة الأنبياء

سلام عليك يانور الحق، ياسراجًا في دنيا الباطل

سلام عليك يا ساقي حانة الدنيا السخي

سلام عليك يا معين الضعفاء، أيها الهادي الكريم

سلام عليك ياصاحب الفضل الأعظم في الدارين(١)

=

وہ آیا جس کو کہیے فخرِ آدم ہادیِ اکرم وہ آیا جس کو کہیے زندگی کا

محسنِ اعظم سراپا علم بن کر صاحبِ امّ الکتاب آیا زمین تشنہ لب کی

زندگی بن کر سحاب آیا تجلی عام فرماتا ہوا شمس الضحی آیا امام الانبیاء

آیا محمد مصطفے آیا

محمد مصطفے یعنی وہ محبوب خدا آیا دلوں نے سرخوشی پائی کہ احمد مجتبے آیا

انظر: جگن ناتھ آزاد– نسیم حجاز– ص ٧٢: ٧٣

١ – سلام اے سازِ ایمانی، سلام اے سوزِ قرآنی

=

سلام عليك يامن لقبك النبي الأمي

سلام عليك يامن يشرف نسبك بذاتك

سلام عليك يامن وعدت بقدومك التوارة

يامن بشر بقدومك السحر والمساء والليل والنهار

سلام يامن بشر بك ابن مريم

سلام عليك يامن بشرت بك الأشياء كلها

سلام عليك يا من منحت الضعفاء الحنان والحب

سلام عليك يامن رفعت كل وضيع

سلام عليك يامن شل ذراع مارد الباطل

سلام عليك يامن أوصلت الناس بالحق

سلام عليك يا عز وفخر ووقار آدم الفاني

سلام عليك يا شمعًا منيرًا في دنيا الظلام(١)

=

سلام اے حرفِ روحانی، سلام اے نطقِ ربانی

سلام اے آسمانِ قدس کے مہرِ جہاں آرا سلام اے کیف و رنگِ نَو بہار، اے گلستاں آرا

سلام اے رحمتِ عالم، سلام اے سیدِ والا سلام اے فخرِ آدم انبیا کے طرۂ زیبا

سلام اے نورِ **حق** اے شمعِ **باطل** خانۂ دنیا سلام اے ساقی دریا دل میخانۂ دنیا

سلام اے دستگیر بے کساں اے بادی اکرم

سلام اے دو جہاں کی زندگی کے محسنِ اعظم

انظر: جگن ناتھ آزاد– نسیم حجاز – ص ۷۴: ۷۵

١ – سلام اے وہ کہ ہے پیغمبرِ امی لقب تیرا

سلام اے وہ کہ تیری ذات پر نازاں نسب تیرا

سلام اے وہ کہ تھے تیرے لیے تورات کے وعدے

جہاں سے تھے **سَحَر** کے، **شام** کے **دن رات** کے وعدے

سلام اے وہ کہ تیری ابنِ مریم نے بشارت دی

=

وهناك سلام آخر يقول فيه:

السلام على من جاء رحمة للعالمين

حمل رسالة الحبيب وهو صادق الوعد الأمين

سلام على من ملئ الدنيا بنوره

سلام على الذي سحر الدنيا ببيانه سلام على من منح النطق لفاقديه

سلام على من منح الطاقة لمن لا قوة لهم

ذلك الذي آخى بين الصغير والكبير

ذلك الذي محى من الزمان التمييز بين السيد والعبيد(١)

=

جہانِ زندگی کے کیف نے کم نے بشارت دی

سلام اے بیکسوں کو ارجمندی بخشنے والے

سلام اے **پست** حالوں کو **بلندی** بخشنے والے

سلام اے دیوِ **باطل** کی کلائی موڑنے والے

سلام اے آدمی کا **حق** سے رشتہ جوڑنے والے

سلام اے نازش وفخر ووقار آدم فانی

سلام اے بزمِ **تاریکِ** جہاں میں شمعِ **نورانی**

انظر: جگن ناتھ آزاد– نسیم حجاز– ص ٧٤: ٧٥

١– سلام اس پر جو آیا رحمتہ للعالمیں بن کر

پیام دوست لے کر، صادق الوعد وامیں بن کر

سلام اس پر کہ جس کے نور سے پر نور ہے دنیا

سلام اس پر کہ جس کے نطق سے مسحور ہے دنیا

سلام اس پر کہ جس نے **بے زبانوں** کو **زباں** بخشی

سلام اس پر کہ جس نے **ناتوانوں** کو **تواں** بخشی

بڑے چھوٹے میں جس نے اک اخو کی بنا ڈالی

زمانے سے تمیزِ **بندہ** و **آقا** مٹا ڈالی

=

استطاع "**آزاد**" في الأبيات السابقة أن يجمع بين عدد من الثنائيات المتضادة التي بها طباقًا إيجابيًا مثل: **(حق، باطل)، (پست، بلندى)، (سَحَر، شام)، (دن، رات)، (بڑے، چھوٹے)** و **(بنده، آقا)** وجاء في البيت الأخير طباقاً سلبياً بين **(بے زبانوں، زباں)، (ناتوانوں، تواں)** وهذه الثنائيات المتضادة تعمل على زيادة موسيقي الأبيات وتناغمها، فضلاً عن تأكيد المعنى الذي يريد الشاعر توضيحه لقارئه، والديوان يزخر بكثير من هذه الأمثلة.

ثالثًا: الرثاء

كان الرثاء وما يزال غرضاً شعرياً إنسانياً يعبر عن ذروة العواطف، وأصدقها، وقد نالت ثورة الامام "**الحسين**" رضي الله عنه اهتمام "**جگن ناتھ آزاد**" لأن بها أسمى معاني التضحية والوفاء والوقوف للحق ضد الباطل. وهنا كتب "**آزاد**" رثاءاً مذهبياً بعنوان "**اصلِ عبادت، نمازِ عصر جو كربلا كے معركۂ حق وباطل ميں ادا ہوئى: أصل العبادة، صلاة العصر التي أقيمت في معركة الحق والباطل في كربلاء**" يتكون هذا الرثاء من تسع وحدات في قالب المسدس، يعكس فيها مشهدًا من حادثة كربلاء واستشهاد سيدنا "**الحسين**" رضي الله، قبل أن يمهله القدر قضاء صلاة العصر بسبب دفاعه عن الحق في وجه الباطل بأرض كربلاء المحمومة، فكتب "**آزاد**" هذا الرثاء بثقة روحانية عالية، إذ يقول فيه:

اليوم ظهر في صوتي حرقة قديمة اليوم تواجه نغماتي معركة عجيبة
وكأن قيامة قد وقعت في عالم إذ يجري على لساني ذكر كربلاء
اليوم استاء القلب اليوم من ذكر الاستشهاد فذكر الشهادة لا مثيل ولا نظير لها[1]

=

انظر: جگن ناتھ آزاد– نسيم حجاز – ص ٧٢: ٧٣

١ – ميرى نوا ميں سوز كہن رونما ہے آج در پيش نغمگى كو عجب معركہ ہے آج
=

هنا يقول "**آزاد**" أن أشعاره اليوم أمام ملحمة عجيبة، فذكر هذه الفاجعة القديمة بمثابة قارعة زلزلت قلبه ووجدانه، حيث أن استشهاد "**الحسين**" رضي الله عنه بهذا الشكل من أعظم مصائب الدنيا التى تثير الأشجان، وتلهب النيران في القلوب، ويقوم بوصف المعركة فيقول:

ثار الطوفان، وحمى الوطيس في ميدان المعركة*وفارس مستغرق في الوفاء للقتلة الشيطانية من جانب ووقار الإنسان من جانب آخر

الحسين وحيدًا وعدة آلاف من الأشرار

أيها الزمن توقف عن مرورك قليلًا هنا * فلن تجد مثل هذا المثال ثانية أبدًا[١]

يشير "**آزاد**" هنا إلى وفاء "**الحسين**" رضي الله عنه مع أهل الكوفة، الذين دعوه لنصرتهم والوقوف معهم ضد الباطل، وفي النهاية انفضوا عنه[٢]

=

دنیائے دل میں ایک قیامت بپا ہے آج میری زبان پہ تذکرۂ کربلا ہے آج

چھیڑا ہے آج دل نے شہادت کا تذکرہ بے مثل وبے عدیل عبادت کا کا تذکرہ

انظر: جگن ناتھ آزاد– نسیم حجاز– ص ٩٠.

١– طوفاں بپا ہے گرم ہے میدانِ کار زار ہے قاتلوں سے محوِ وفا ایک شہسوار

ابلیسیت اُدھر اِدھر انسان کا وقار تنہا حُسین اور یزیدی کئی ہزار

اے گردش زمانہ ٹھہر جا ذرا یہیں ایسی مثال پھر نہ ملے گی تجھے کہیں

٢– بلغ أهل العراق أن الحسين لم يبايع يزيد بن معاوية سنة ٦٠هـ فأرسلوا إليه الرسل والكتب يدعونه إلى البيعة، عندئذٍ أرسل الحسين مسلم بن عقيل ليتقصى الأمور، فلما وصل مسلم إلى الكوفة تيقن أن الناس يريدون الحسين، فبايعه الناس على بيعة الحسين في دار هانئ بن عروة، ولما بلغ الأمر يزيد بن معاوية في الشام أرسل إلى عبيد الله بن زياد والي البصرة ليعالج الأمر، ويمنع أهل الكوفة من الخروج عليه مع الحسين، فدخل عبيد الله بن زياد إلى الكوفة وأرهب مؤيدي مسلم بن عقيل بجيش الشام فانصرفوا عنه حتى بقى مسلم بن عقيل وحده، فقبض عليه وأمر بقتله، وقبل قتله أرسل رسالة إلى الحسين، يقول فيها: "**ارجع بأهلك ولا يغرنّك أهل الكوفة فإن**

=

وتركوه وحيدًا أمام جملة من الأشرار اليزيدين، فعدد أصحاب الحسين مع اختلاف الأقول فيه لا يزيد عن مائة وعشرين رجلًا وفارسًا[١]. في حين أن جيش يزيد كان اثنين وعشرين الفاً[٢]، ومع بدء اللحظات الأخيرة من المعركة ركب "**الحسين**" رضي الله عنه جواده يتقدمه أخوه "**العباس بن علي بن أبي طالب**" حامل اللواء، إلا أن العباس ذهب إلى بحر العلقمي وهو جزء من نهر الفرات ليأخذ الماء إلى الحسين وأصحابه، وسرعان ما وقع صريعا من جنود العدو ولم يبق في الميدان سوى "**الحسين**" رضي الله عنه الذي أصيب بسهم فاستقر السهم في نحره، وراحت ضربات الرماح والسيوف تمطر جسده حتى خر ساجدًا، هنا يستغيث "**آزاد**" من بشاعة المنظر قائلًا:

انظر أيها النظر إلى هذا المشهد الأليم حيث تمزق القلب إربًا إربًا

واهتز الفضاء من الصراخ

=

أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني وليس لكاذب رأي." وقُتل مسلم بن عقيل يوم عرفة، بعد أن أرسل رسالتة الأولى إلى الحسين أن اقدم، فخرج الحسين من مكة يوم التروية، وجاءه خبر مقتل مسلم بن عقيل فأراد الحسين أن يسير إلى الشام نحو يزيد، فلقيته الخيول بكربلاء بقيادة عمرو بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وحصين بن تميم فنزل يناشدهم الله والإسلام أن يختاروا إحدى ثلاث: أما أن يتركوه يذهب للجهاد في الثغور، أو يتركوه يذهب إلى يزيد في الشام، أو يتركوه أن يرجع إلى المدينة. فأبوا إلا أن ينزل على حكم ابن زياد والي العراق، فأبى فقاتلوه هو ومن معه ظلما وعدوانا. للاطلاع انظر: محمد على حيدري- مقتل الحسين في منابع أهل السنة- مركز نشر سنابل-ط١- ص ٣٠٥: ٤٢٨. وأيضا: على محمد محمد الصلابي- استشهاد الحسين رضي الله عنه ومعركة كربلاء- دار بن كثير-بيروت-٢٠١٦م ص٣٥:٥٦.

١ - محمد على حيدري- مقتل الحسين في منابع أهل السنة- ص ٤٢٠.

٢ - المرجع السابق- ص ٣٩٠.

أيها الفلك ما الذي كنت تبحث عنه في هذا الوقت

لم تستطع يد القدر أن تتحلى بالصبر قليلاً

ولم يستطع آداء فريضة العصر

رفع اللعين سيفه بيده مقدرًا ما يفعل

وبدقة وجه ضربة قوية فصار الجسد في جانب والرأس في جانب آخر(١)

ياقصير النظر ياجاهلًا بسر الحقيقة

هذه هي السجدة التي تضع الباطن نصب عينيها

هذه هي روح الحياة وروح الشهادة هذا ما يطلقون عليه أصل العبادة(٢)

يشير "**آزاد**" هنا إلى اللعين الذي قام بفصل رأس "**الحسين**" رضي الله عنه عن جسده، وغالب القول أن من قام بهذا هو "**شمر بن ذي جوشن**"(٣) قليل النظر الذي لا يدرك حقيقة ما فعله "**الحسين**" رضي الله عنه، فهو يقاتل من أجل الدين وإعلاء كلمة الله، وجوشن وأمثاله يقاتل الدين المتمثل في تلك الصفوة من الأمة ويحارب شعيرة الإسلام الأولى، ولم يقف الأمر عند هذا

---

١ – دیکھ اے نگاہ دیکھ یہ منظر جگر خراش * تابِ نظر کہاں کہ کلیجہ ہے پاش پاش

فریاد سے فضاؤں میں پیدا ہے ارتعاش

کیا اے فلک تجھے تھی اِسی وقت کی تلاش

دستِ قضا کو صبر ذرا بھی نہ ہو سکے *

اور عصر کا فریضہ ادا بھی نہ ہو سکے

وہ ہاتھ اٹھا لعین کا شمشیر تول کر * بھرپور وار ، جسم اِدھر اور سر اُدھر

٢ – اے کم نگاہ رازِ حقیقت سے بے خبر * سجدہ یہی ہے سجدہ جو باطن پہ ہو نظر

روحِ حیات وروحِ شہادت یہی تو ہے * کہتے ہیں جس کو اصلِ عبادت یہی تو ہے

انظر: جگن ناتھ آزاد– نسیم حجاز– ص ٩٠: ٩٤

٣ – الحافظ ابن كثير– البداية والنهاية– مجلد ٨– ص ٢٠٤

الحد، بل إنهم حاولوا قتل "**الحسين**" رضي الله عنه وهو يصلي بأصحابه الظهر صلاة الخوف، رغم طلبه منهم أن يوقفوا الحرب لآداء الفريضة التي حان وقتها، ولكنهم رفضوا واستمروا في رمي سهامهم نحو الحسين ورجاله، واستشهد سعيد بن عبد الله الحنفي وهو يقي الإمام عليه السلام، وأنهى رضي الله عنه صلاته ورجاله يتساقطون واحدًا تلو الآخر، حتى حان وقته رضي الله عنه ولم يمهله القدر قضاء صلاة العصر[١].

هنا يمكن القول بأن "**آزاد**" بكتابته هذه الأشعار في ذكرى كربلاء استطاع أن يشارك المسلمين في أحزانهم ويظهر تعاطفه الشديد تجاه قضاياهم الدينية وأخرى سياسية كما يتبين لاحقاً. وفوق هذا الدقة الشديدة التي يصف بها الأحداث تنم عن تبحره وإغراقه في القراءة عن الدين الإسلامي.

اضافة إلى هذا كتب "**آزاد** أشعارًا أخرى يتحدث فيه عن الشاعر القدير "**أبو الفيض فيضي**" كما كتب أيضًا عن حضرت خواجه "**سيد نظام الدين أوليا**" الملقب بـ "**محبوب الهي**"، وخواجة "**معين الدين چشتى**"، وغيرهم من الشخصيات الإسلامية الصوفية التي لها باع في خدمة الدين الإسلامي. وفوق ذلك رثى شخصيات أدبية كان لها أعظم الأثر في حياته، فكتب رثاءًا يرثي فيه مولانا "**أبو الكلام آزاد**[٢]"، يحتوي هذا النظم على أربعة عشر بندًا،

---

١ – الحافظ ابن كثير – البداية والنهاية– مجلد ٨– ص ١٨٣، وما بعدها

٢– **أبو الكلام آزاد:** من علماء الدين المشهورين، وله باع طويل في الأدب الأردي، ولد عام ١٨٨٨م في مكة وسماه والداه "محيي الدين أحمد" ولكن والده مولانا "خير الدين" ترك مكة وعاد بأسرته إلي كلكتا، وهناك تعلم "آزاد" العلوم الإسلامية العربية، وأنهي دراسته في وقت مبكر عن أقرانه لنباهته. واختار لنفسه لقب "آزاد" بناءً علي الخطة التي وضعها لنفسه وهي خطة التحرير، فهو قائد سياسي وصحفي جدير، وكان منفردًا في أسلوب الخطابة والكتابة بجانب امتلاكه لزمام البلاغة في اللغة الأردية =

بدأها بالتحية له، وركز في نظمه على شخصيته العلمية والأدبية والدينية، فضلًا عن قوة كتاباته وخطبه، وبصيرته السياسة، وفلسفته وفكره الذي يصب في مصلحة الإسلام والمسلمين، فيقول في رثائه:

أيها الوطن! رحل أمير قافلتك

ذلك الذي كان يفخر به العظماء

كيف تكون القصة وقد رحل عنها جمالها

ياكلام الله رحل ترجمانك

ذلك الذي كانت ليالي الشرق مضيئة بكتاباته

اليوم خمدت حرقة صدر أحرار الشرق

أبا الكلام يا أمير قافلة العلم والحكمة

يا مرشدًا مضيئ البصيرة، منير القلب، وحي الضمير

يا شمسًا أضاءت سماء الإخلاص

فقد أظهرت للعالم مكانة الفقير وعظمته

انكشفت أسرار الحياة أمام عينيك

فكل فكرة من أفكارك تمثل الضمير في وجود الحياة (١)

=

بصورة جديدة، وقد وافته المنية عام ١٩٥٨م. انظر: خليق انجم– مولانا أبو الكلام آزاد: شخصيت اور كارنامے.– دهلي– ١٩٨٦– ص ١٥ وما بعدها.

١– اے وطن ! تيرا امير كارواں جاتا رہا
ناز تھا جس پر وہ گنجِ شائگاں جاتا رہا
داستان كيسى كہ زيبِ داستاں جاتا رہا
اے كلام اللہ تيرا ترجماں جاتا رہا
جس كى تحريروں سے روشن تھى شبِ افكارِ شرق
آج ٹھنڈا ہے وہ سوزِ سينۂ احرارِ شرق

=

رابعًا: موقفه من مسلمي الهند

نادرًا ما يُسمح للمسؤولين الحكوميين في الهند بالتعبير عن آرائهم الشخصية، خاصةً إذا كانوا يتعارضون مع الموقف التقليدي للحكومة، لكن الشاعر المختبئ في شخصية "**آزاد**" لم يصمت، ولم يكن شعره شعراً لحظيًا، يحتوي على عناصر من الغضب والانفعالات المؤقتة. بل سعى إلى المصالحة والتئام الجُرح من خلال إبراز طبيعة الصراع و أسباب الغضب، ويبدو أن قلة من المفكرين المعاصرين يظهرون الشجاعة والاهتمام ووضوح الفكر الذي عبر عنه "**آزاد**" في قصيدته "**بهارت کے مسلمان: مسلمي الهند**" عام ١٩٥٢م. فبعد خمس سنوات فقط من الاستقلال، بدأ مسلمو الهند يشعرون بالقمع والإرهاب، كما شعر "**آزاد**" بالأسف حيال ذلك، وأظهر هذا في شعره بقوة، فكلامه ليس مجرد شعر، بل يلفت "**آزاد**" الانتباه دائمًا إلى النقطة الأساسية التي مفادها، أنه لا يحق لأحد أن يعامل المسلمين كأجانب ويهدد أمنهم وكرامتهم بشكل خاص إثر التقسيم[١].

=

بو الكلام اے کارواںِ علم وحکمت کے امیر
مرشدِ روشن بصر روشنِ دل وروشن ضمیر
آسمانِ جذبۂ اخلاص کے مہر منیر
تو نے دنیا کو دکھادی عظمت وشانِ فقیر
فاش تھی تیری نگاہوں پر نمودِ زندگی
تیرا ہر نکتہ ضمیر اندر وجودِ زندگی

انظر: جگن ناتھ آزاد– نسيم حجاز– ص ١٣٩: ١٤٥

١ – آصف جيلاني– آنجهانی جگن ناتھ آزاد۔ ایک پیدائشی پاکستانی.

وبناءً عليه كتب "**آزاد**" قصيدته الطويلة، بعنوان "**بهارت کے مسلماں**" التي تحتوي على أربع وعشرين وحدة في قالب المسدس، في كل وحدة منهم يخاطب مسلمي الهند الذين فقدوا مجدهم وعظمتهم وكسرت شوكتهم بسبب ضعف إيمانهم ووحدتهم، ولذلك يحثهم "**آزاد**" على استرجاع هذا المجد، فالهند ليست للهندوس فقط وإنما لجميع أبنائها سواء كان مسلم أو هندوسي أو غيرهما، فيقول

لما خوفك وقلقك في هذا العصر؟ ما الأمر، لماذا تزلزل إيمانك؟
يا شمع المعارف المضيئ في هذه الدنيا يا شمس مطلع الحضارة المستنيرة
من المحير أن يكون نورك خائف من السحب
أيا مسلمي الهند
انت عاشق لآلام الحب منذ الأزل أنت عاشق الرحمة والمروءة منذ الأزل
انت عالم بكل متعة للأسرار منذ الأزل فالأفكار النيرة ميراثك منذ الأزل
اجعل من جمال الأفكار غزلاً مرة ثانية
أيا مسلمي الهند[١]

١- اس دور میں تو کیوں ہے پریشان و ہراساں
کیا بات ہے کیوں ہے متزلزل تیرا ایماں
دانش کدۂ دہر کی اے شمع فروزاں اے مطلع تہذیب کے خورشید درخشاں
حیرت ہے گھٹاؤں میں تیرا نور ہو ترساں
بھارت کے مسلماں
تو دردِ محبت کا طلب گار ازل سے تو مہر و مروت کا پرستار ازل سے
تو محرم ہر لذت اسرار ازل سے ورثہ تیرا رعنائی افکار ازل سے
رعنائیِ افکار کو کر پھر سے غزل خواں
بھارت کے مسلماں
=

كانت رسالة "**آزاد**" مليئة بالأمل والشجاعة. لكنه في الوقت نفسه، جعل المسلمين يفكرون في سبب وصولهم إلى هذه الحالة عن طريق التساؤل عن الوضع السيئ للمسلمين في الهند آنذاك الذي مرده البعد عن الدين، وفوق هذا بدأ يذكرهم بأن التراث الأدبي للمسلمين يحافظ على تاريخهم ومكانتهم ومجدهم، وهذا لا ينكره أحد ولا يمحيه الزمان، فأناشيد حافظ وفكر الرومي وكلام سعدي ورباعيات الخيام اضافة إلى خدمات سر سيد مؤسس جامعة عليگڑھ، ما زالت خالدة وأثرها باق في القلوب وأمام الأنظار. لذا يوجه "**آزاد**" إلى مسلمي الهند رسالته الإنسانية التي تفيد بأن الجميع سواء، فالمسلمون ليسوا بغرباء على أرض الهند فلهم على هذه الأرض نفس حقوق الهندوس، فيقول:

أنت ابن الهند وليس أجنبيًا

إذا كان هذا البلد موطنك، فأنت صاحب هذا الوطن

واجهة هذا الوطن مشرقة بنورك فلماذا أنت مكتئب وحزين؟

فلنكن اخوة جدد في حديقة الوطن كما كنا

أيا مسلمي الهند

هذا البستان ليس لي فقط بل ملك لك أيضًا

كل شجرة ووردة جميلة ملك لك أيضًا

كل ذرات هذه الأرض المشرقة ملك لك أيضًا

وكل جوهرة متلألأة في هذا البحر ملك لك أيضًا

فاحمل كل هذه الجواهر المتلألأة

=

انظر: جگن ناتھ آزاد– نسيم حجاز – ص ١١٦: ١١٧

أيا مسلمي الهند[١]

وهنا يوجه "**آزاد**" رسالته للمسلمين بكل وضوح، فيقول، إنك في مثل هذه الحالة لأنك تخليت عن تعاليم الإسلام، لذا يجب أن تحاول استعادة رأس مالك المفقود، ويذكرهم بإن الإسلام رسالة حب وقصة تضحيات وإخلاص، ويسألهم لماذا هذه الشمعة لا تضيء قلوبكم؟ كما يتعجب من تجاهلهم تعاليم دينهم واحترم حقوق الإنسان وحرية الأوطان، فيقول:

الإسلام هو تعبير عن الحب والألفة صدق الإخلاص هو تعبير عن المحبة

الصدق تعبير عن كل مجالات الحياة إنه تعبير لحقيقة قوية حية

لماذا لم تكن هذه الحقيقة المضيئة في قلبك

أيا مسلمي الهند

لماذا نسيتم تعاليم الإسلام؟ لماذا نسيتم احترام الإنسان؟

لماذا نسيتم ذلك التنظيم الداخلي؟ لماذا نسيتم وطن المحبة (الصداقة)؟

أتعجب لرؤية عالم النسيان هذا

---

١ – بھارت کا تو فرزند ہے بیگانہ نہیں ہے * یہ دیس ترا گھر ہے تو اس گھر کا مکیں ہے

تابندہ ترے نور سے اس گھر کی جبیں ہے * کس واسطے افسردہ ودلگیر وحزیں ہے

پہلے کی طرح باغِ وطن میں ہو نوا خواں

بھارت کے مسلماں

میرا ہی نہیں ہے یہ گلستان ہے ترا بھی * ہر سرو وگل ولالہ وریحاں ہے ترا بھی

اس خاک کا ہر ذرۂ تاباں ہے ترا بھی * اس بحر کا ہر گوہر رخشاں ہے ترا بھی

دامن میں اٹھا لے یہ سبھی گوہر رخشاں

بھارت کے مسلماں

انظر: جگن ناتھ آزاد– نسیم حجاز– ص ١١٨: ١١٩

أيا مسلمي الهند(١)

استخدم "**آزاد**" أسلوب الاستفام في هذه المنظومة بشكل ملحوظ لإيقاظ الناس من غفلتهم، وتنبيههم لحقائق تجاهلوها، وبالطبع هو لا يريد السؤال والاستفهام عن شيئ بل يريد إظهار حزنه وحسرته على ما ألم بالمسلمين بسبب بعدهم عن تعاليم الدين الإسلامي وتذكيرًا لهم بأن مكانتهم ومجدهم وتاريخهم كان على هذه الأرض فليتمسكوا بها ويعملوا من أجل استرجاع ما فات إيمانًا منه بضرورة التغير إلى مستقبل أفضل، ومن ثم يختم "**آزاد**" نظمه وهو يحث المسلمين على الرجوع إلى تعاليم القرآن والسنة واستحضار ماضيهم العظيم، فالمسلمون منحوا العالم أجمع نور العلم والحضارة والخروج من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، والآن الناس فقدوا إيمانهم، فلتنهضوا أيها المسلمون من ثباتكم ولتعملوا على إحياء دينكم واسترجاع مجدكم، لكي يتلاشى الظلام ويلمع نجمهم في سماء الهند مرة ثانية، فيقول:

١- اسلام تو مہر اور محبت کا بیاں ہے
اخلاص کی روداد مروت کا بیاں ہے
ہر شعبۂ ہستی میں صداقت کا بیاں ہے
ایک زندہ و پائندہ حقیقت کا بیاں ہے
کیوں دل میں ترے ہو نہ حقیقت یہ فروزاں
بھارت کے مسلماں
اسلام کی تعلیم فراموش ہوئی کیوں انسان کی تعظیم فراموش ہوئی کیوں
باطن کی وہ تنظیم فراموش ہوئی کیوں اخلاص کی اقلیم فراموش ہوئی کیوں
حیرت میں ہوں میں دیکھ کے یہ عالمِ نسیاں
بھارت کے مسلماں
انظر: جگن ناتھ آزاد- نسيم حجاز- ص ١٢٧: ١٢٨

اعتبر من تعاليم القرآن

واسكن رسالة محمد (ص) في الروح

واستحضر حقبة ماضية من المجد

واحتفل بنعمة الإيمان المضطرب

لقد فقد الناس ثروة الإيمان

أيا مسلمي الهند [١]

قد يكون هواء البيئة النقي ممتعًا لكم

الحضارة بحاجة لدعمكم مرة أخرى

اليوم انظر إلى العالم بلون جديد (برؤية جديدة)

سوف يلمع نجم حظك مرة أخرى

وسوف تختفي ظلمة البيئة (الحياة)

أيا مسلمي الهند [٢]

١- قرآن کی تعلیم سے پھر درس بقا لے * پھر روح میں پیغام محمد ص کو بسا لے
گزرے ہوئے عظمت کے زمانے کو بلانے* روٹھی ہوئی ایمان کی دولت کو منالے
ایمان کی دولت کو گنوائے ہوئے انسان * بھارت کے مسلماں
انظر: جگن ناتھ آزاد- نسیم حجاز- ص ١٢٨: ١٢٩

٢- ماحول کی ہو تازہ ہوا تجھ کو گوارا
درکار ہے تہذیب کو پھر تیرا سہارا
کر آج نئے رنگ سے دنیا کا نظارا
چمکے گا پھر اک بار ترے بخت کا تارا
ہو جائے گی تاریکیِ ماحول گُریزاں
بھارت کے مسلماں
انظر: جگن ناتھ آزاد- نسیم حجاز- ص ١٢٨: ١٢٩

طبعت هذه المنظومة عام ١٩٥٢م في الصحفية الأسبوعية "**الجمعيه**" في دهلي، وطبعتها العديد من المجلات والصحف وقد نقلها "**شاه معين الدين ندوي**" محرر صحيفة "**معارف**" الشهرية من صحيفة "**الجمعيه**" إلى صحيفته في "**اعظم گڑھ**" في نفس العام، وكتب تعليق عليها يقول فيه: "**إن هذه القصيدة كتبت بإخلاص شديد تتضمن مشاعر ذات طابع إسلامي نبيل، ويؤكد على أن نور الإنسانية لم ينطفأ في ظل هذه الفترة الحالكة المليئة بالتعصب وضيق الأفق، لهذا تزداد قيمة ومكانة هذه المنظومة، حيث أن كاتبها تأذى من الثورة الماضية وهو هندوسي بلا مأوى من البنجاب الغربية، فهذه المنظومة جديرة بالتداول لذلك تم نقلها من صحيفة "الجمعيه"**.

وفي نهاية تعليقه دعى شعراء باكستان أن يردوا على هذا الصوت المحب للإنسانية والأخوة، وبالفعل لم يذهب ندائه سدى؛ حيث طبع محرر مجلة "**دعوة الحق**" في كراچى هذه المنظومة مع الرد عليها، وكتب عليها تعليقًا، مفاده: "**حينما أعطيت الدعوة للسيد أسد ملتاني، فقال أن المنظومة لا مثيل لها، ولا يمكن الرد عليها، ومع ذلك يمكنني أن أقدم اعترافًا شعريًا، وكتب نظمًا بعنوان "ہمدرد مسلماں: مناصر المسلمين" تلبية لدعوتي يشكر فيه "آزاد"، وفي الحقيقة أن منظومة "آزاد" مخاطب بها مسلمي الهند، ولكن الأخوة العالمية للإسلام لا يمكن أن تكون بها حدود وطنية، بناءً عليه قام الشعراء في باكستان بتقديم الشكر لليسد "آزاد" نيابة عن مسلمي الهند"**[١].

[١]- جگن ناتھ آزاد- نسيم حجاز- ص ١٧، ١٩

على أية حال يمكن اعتبار أن "**آزاد**" كتب منظومته باسم "**بهارت كے مسلماں**" أي أن كلامه موجه إلى مسلمي الهند كما هو واضح من العنوان، حيث أن مسلمي الهند هم الفئة التي كانت وما زالت حتى اليوم مضطهدة من قبل الهندوس داخل الأراضي الهندية.

لم يقف تكريم وتقدير "**آزاد**" من قبل الشعراء الباكستانيين فحسب، بل قدم أيضًا شعراء الهند خالص الشكر والامتنان له، وكتب السيد "**يحيى اعظمي**" الشاعر الهندي الكبير منظومة طويلة باسم "**اعتراف وتشكر: شكر وتقدير**" اهداءًا إلى "**آزاد**"[١].

يتضح مما سبق مكانة "**آزاد**" التي اكتسبها بين الشعراء المسلمين بفضل روح الإنسانية والإخوة الصادقة التي ظل طوال حياته يعمل لها ومن أجلها، ويرجع هذا كله إلى تعلقه بتعاليم الدين الإسلامي[٢].

لم يقف الأمر عند "**آزاد**" على مواساة المسلمين وقت التقسيم الذي ما زالت تداعياته لم تنتهي من البلاد، بل امتد أثرها حتى وقتنا هذا، وعليه مشاكل مسلمي الهند لم تنتهي بعد، لذا ظلت هموم مسلمي الهند ومشاكلهم موضع اهتمام "**آزاد**" في أشعاره، فأدان مرتكبي حادثة "**المسجد البابري**"، هذا المسجد التاريخي الذي هدمه الهندوس في السادس من ديسمبر ١٩٩٢م بمدينة "**أيودهيا**" في الهند[٣]، فلم يكن المسجد مجرد مكان للعبادة يرتاده المسلمون فقط، وإنما كان رمزاً حضارياً ومعلماً إسلامياً بارزاً يلفت الأنظار وينال إعجاب حتى غير المسلمين بروعة المعمار الإسلامي التي تعكسها

---

[١]- جگن ناتھ آزاد- نسيم حجاز- ص ١٩، ٢٠

[٢] - منظر حسين- جگن ناتھ آزاد: ايک كثير الجهت فن كار- ص ٢٦.

[٣] - تميم بن عبد العزيز القاضي- الأصولية الهندوسية- ٢٠١١- ص ٣٨: ٤٢.

أبنيته وقبابه الشامخة ومنبره ومحرابه، والنقوش الفارسية على بابه معلنة عن تاريخ بنائه عام ١٥٢٨م واسم من بناه. وما حدث من متعصبي الهندوس في هذا التاريخ أدى إلى استشهاد عدد كبير من المسلمين في هذا الحدث الجلل، لذا استشاط آزاد غضبًا، وكتب نظمًا يواسي فيه المسلمين ويذم التعصب الطائفي الذي أدى إلى هذا الحدث، وطبعه أول مرة في جريدة "**سياست**" مع تعليق يقول فيه:

"سافرت من جمون إلى دهلي في السادس من ديسمبر للمشاركة في اجتماع جامعة الأردية المقترحة الذي انعقد في السابع من ديسمبر، سافرت ليلاً، وأخبرني مسافر في الطائرة أن المسجد البابري تحطم، فقلت، حتى وقت الظهيرة لم أسمع أي خبر عن هذا، فقال أعلنت البي بي سي، تملكني حالة من الحزن الشديد، وعلى الفور بدأت في كتابة هذا النظم، فقط كتبت ثلاثة وحدات، حيث كانت الطائرة وصلت إلى دهلي، وعندما وصلت إلى بيت ابني علمت بهدم المسجد، وأكملت كتابة النظم (ست وحدات) بعد التأكد من هذا الحادث[١]." فيقول في بداية النظم:

ما هذا؟ لقد حطمت مرآة قدسية الهند
أتعرف يامن حطمت قبة المسجد
انك لم تحطم المبنى بل حطمت قلوبنا يامتعد كل حد هناك حد للخبث
لم يضر الإسلام شيئًا فعلك هذا
ولكنك غرست خنجرًا في قلب الديانة الهندوسية
لقد شوهت وجه الهند من جانب

١ – انظر: جگن ناتھ آزاد– نسيم حجاز – ص ١٥١.

وزرعت أشواكًا في طريق أهدافها من جانب آخر[١]

يتضح مما سبق أن "**آزاد**" يدين بقوة مرتكبي الحادث من الهندوس المتعصبين، وأن ما حدث لا يأتي إلا بالدمار والخراب للجميع، ولم يكتف "**آزاد**" بإدانة من قام بهذه الفعلة من الهندوس بل يصفهم بالخبث، لأنهم تجاوزوا كل حد للكراهية، وهذا يدل على شجاعة "**آزاد**" في الوقوف جانب الحق، ولا يهاب عاقبة قوله هذا.

ويضيف قائلًا: إن تطاولك أيها الهندوسي على أماكن العبادة لا يضر الإسلام في شيئ، بل أن الإهانة لحقت بدينك الهندوسي، ويوضح لهم أن فعلتهم هذه لا تمحي قصة حضارة ظلت ما يقرب من ثمانية قرون، فالكل هنا واحد ولا فرق بين هندوسي ومسلم فقط ما حدث لعبة سياسة، وليس للتعاليم العقائدية أي دخل فيما حدث، فيقول:

المعبد بيت الله، والمسجد بيت الله أيضًا

هذا ما علمته لي ديانتي الهندوسية

لم يكن هذا من تعاليم الدين أبدًا، إنها فقط السياسة العمياء

---

١ – یہ تو نے ہند کی حرمت کے آئنیے کو توڑا
خبر بھی ہے تجھے مسجد کا گنبد توڑنے والے
ہمارے دل کو توڑا ہے عمارت کو نہیں توڑا
خباثت کی بھی حد ہوتی ہے اے حد توڑنے والے
ترے اس فعل سے اسلام کا تو کچھ نہیں بگڑا
مگر گھونپا ہے خنجر تو نے ہندو دھرم کے دل میں
اِدھر ہندوستاں کا تُو نے چہرہ مسخ کر ڈالا
اُدھر بوئے ہیں کانٹے تُو نے اس کی راہِ منزل میں
انظر": جگن ناتھ آزاد– نسیم حجاز– ص ١٥١، ١٥٢

الذي علمتك هذا الدرس الشيطاني[١]

ويختم "**آزاد**" نظمه قائلًا:

هذا المسجد لا يزال حياً في نفوس أولي القلوب

أتعرف يامن حطمت صورة هذا المسجد

هذه الأرض حتى الآن لا تخلو من الصالحين

ولا يزال حتى الآن هناك من يجبرون القلوب المكسورة[٢].

هذا التعاطف الإنساني من قبل "**آزاد**" والذي يظهره في جل أشعاره تجاه قضايا المسلمين بصفة عامة ومسلمي الهند بصفة خاصة ينم عن كونه شخص متزن خلوق محب للإنسانية، فضلًا عن مصداقيته في حب الإسلام والمسلمين والدفاع عنهم ومآزرتهم بشكل عملي في أشعاره.

خامسًا: التضمين

يعد التضمين من الظواهر التي اعتمدها "**آزاد**" في شعره لتكوين رؤيته، وتقوية شعره الذي اتسم بوجود الاتجاه الإسلامي، وقد اتكأ تضمينه في هذا

---

١ – خدا کا گھر ہے مندر بھی خدا کا گھر ہے مسجد بھی
مجھے تو میرے ہندو دھرم نے بس یہ سکھایا ہے
نہیں ہے دھرم ہرگز وہ فقط اندھی سیاست ہے
تجھے تیرا یہ درسِ شیطنت تجھ کو پڑھایا ہے
انظر: جگن ناتھ آزاد– نسیم حجاز– ص ١٥٣

٢– یہ مسجد آج بھی زندہ ہے اہل دل کے سینوں میں
خبر بھی ہے تجھے مسجد کا پیکر توڑنے والے
ابھی یہ سرزمیں خالی نہیں ہے نیک ہندوں سے
ابھی موجود ہیں ٹوٹے ہوئے دل جوڑنے والے
انظر: جگن ناتھ آزاد– نسیم حجاز– ص ١٥٤.

الديوان على ثلاثة مصادر رئيسة تتمثل في "**القرآن الكريم**"، "**الحديث النبوي**"، و "**الشعر**".

التضمين من القرآن الكريم: استفاد "**آزاد**" كثيرًا من مطالعة وقراءة القرآن الكريم، ووظف ذلك في خدمة تجربته الشعرية عندما عمد على ربط أفكاره مع الأفكار المستوحاة من القرآن الكريم، لتكون أكثر تأثيراً في نفس المتلقي، ومن أمثلة ذلك ما ترجمته:

أأنظر في محيطي أم فيما وراء النجوم **فأنت الذي تتراءى لي حيثما نظرت**

اپنے ماحول میں دیکھوں کہ ستاروں سے ادھر

تو ہی تو مجھ کو نظر آئے جہاں تک دیکھوں

هنا استخدم "**آزاد**" في هذا البيت تضمين بالمعنى في قوله تعالى:

"**وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**" ﴿البقرة، آية١١٥﴾

وفي بيت آخر يقول:

جاء الذي قال عنه الحق **خاتمًا للمرسلين** جاء من تؤمن به الدنيا **رحمة للعالمين**

جسے حق نے کیا تسلیم ختم المرسلین آیا

جسے دنیا نے مانا رحمہ للعالمیں آیا

استقى "**آزاد**" لفظتي "**خاتمًا للمرسلين**" و "**رحمة للعالمين**" في هذا البيت من قوله تعالي:

﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾ (الأحزاب، آية ٤٠)

﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ (الأنبياء، آية ١٠٧)

وفي تضمين آخر يقول "**آزاد**":

جاء الخليق، جاء الكريم، جاء **الرؤوف**، جاء **الرحيم**

جاء من وصفه القرآن **الخلق العظيم**

خليق آيا، كريم آيا، رؤف آيا، رحيم آيا

كہا قرآن نے جس كو صاحب خلق عظيم آيا

هنا الشاهد في "**الرؤف الرحيم**"، و "**الخلق العظيم**" الذي استقاهم "**آزاد**" من قولة تعالى:

﴿ **لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ (التوبة، آية 128)

وقوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ (القلم، آية 4)

وفي أبيات أخرى يقول:

جاء محمد المصطفي يعني حبيب الله وجدت القلوب سعادتها بمجيء أحمد المجتبى

سلام عليك يامن وعدت بقدومك التوارة يامن بشر بقدومك السحر والمساء والليل والنهار

سلام يامن بشر بك ابن مريم سلام عليك يامن بشرت بك الأشياء كلها

محمد مصطفے يعنى وہ محبوب خدا آيا دلوں نے سرخوشى پائى كہ احمد مجتبے آيا

سلام اے وہ كہ تجھے تيرے ليے تورات كے وعدے جہاں سے تجھے سَحَر كے، شام كے دن رات كے وعدے

سلام اے وہ كہ تيرى ابنِ مريم نے بشارت دى جہانِ زندگى كے كيف نے كم نے بشارت دى

اعتمد "**آزاد**" هنا تضمين بالمعنى في الثلاث أبيات من قوله تعالى:

﴿ **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ**﴾ (الصف، آية ٦)

وهذا تضمين آخر يقول فيه:

سلام عليك يامن لقبك النبي الأمي سلام عليك يامن يشرف نسبك بذاتك

سلام اے وہ كہ ہے پيغمبرِ امى لقب تيرا

سلام اے وہ كہ تيرى ذات پر نازاں نسب تيرا

ضمن "**آزاد**" هنا لقب النبي الأمي الذي استقاه من قوله تعالى:

﴿**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ**﴾ (الأعراف، آية ١٥٧)

وضمن "**آزاد**" بعضًا من صفاته صلي الله عليه وسلم الحميدة فيقول"

سلام عليك يانور الحق، ياسراجًا في دنيا الباطل

سلام عليك يا ساقي حانة الدنيا السخي

سلام اے نورِ حق اے شمعِ باطل خانۂ دنیا سلام اے ساقی دریا دل میخانۂ دنیا

هنا جاء التضمين بالمعنى من قوله تعالى:

﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (الأحزاب، آية ٤٦)

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة، ١٥)

التضمين من الحديث الشريف :

استطاع "**آزاد**" أن يضمن بعض أشعاره معان من الأحاديث النبوية الشريفة، فيقول:

سلام على من منح النطق لفاقديه سلام على من منح الطاقة لمن لا قوة لهم

سلام اس پر کہ جس نے **بے زبانوں** کو **زبان** بخشی

سلام اس پر کہ جس نے **ناتوانوں** کو **توان** بخشی

يشير هنا إلى معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم الخاصة بالحيوانات والجمادات وهي كثيرة كتسبيح الحصى بين يديه، ونبع الماء من بين أصابعه، وانقياد الشجر لرسول الله (ص)، وحنين الجذع شوقا إلى رسول الله، والحديث مع الضب والغزال والحمار والإبل، والفرس، وغير ذلك من المعجزات، ونذكر هنا معجزة على سبيل المثال قصة الذئب وشهادته بالرسالة ونطقه كسائر البشر:

"قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، ثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: عَدَا الذِّئْبُ عَلَى شَاةٍ فَأَخَذَهَا فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَأَقْعَى الذِّئْبُ عَلَى ذَنَبِهِ فَقَالَ: أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيَّ؟ فَقَالَ: يا عجبى ذئب يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْإِنْسِ! فَقَالَ الذِّئْبَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَثْرِبَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ، قَالَ: فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَزَوَاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ. فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُودِيَ الصَّلَاةُ جَامِعَةً، ثُمَّ

خَرَجَ فَقَالَ لِلرَّاعِي: أَخْبِرْهُمْ، فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَدَقَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ، وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرَهُ فَخْذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ." وَهَذَا إِسْنَادٌ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ وَقَدْ صَحَّحَهُ البيهقى ولم يروه (راوه أحمد في مسنده، ٣/٨٣- ٨٤)[١]

وفي تضمين آخر من الحديث الشريف يقول "**آزاد**":

جاء محمد المصطفي يعني <u>حبيب الله</u>

وجدت القلوب سعادتها بمجيء أحمد المجتبى

محمد مصطفے يعنى وه محبوب خدا آيا

دلوں نے سرخوشى پائى كہ احمد مجتبے آيا

استطاع آزاد أن يضمن ما جاء في هذا البيت ما يفيد أن الرسول صلى الله عليه وسلم حبيب الله، فقد جاء في الحديث : **عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَما اقترف ءادم الخطيئة قال: يا ربِّي أسألك بحقّ محمّد إلا غفرت لي فقال الله: يا آدم (وهو أعلم لا شك) كيف عرفت محمّدًا ولم أخلقه بعد فقال يا ربّ لأنك لَما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك (أي أمرت الملك فنفخ الملك فيّ الروح المشرفة عندك) رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبًا لا إله إلا الله محمّد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحبّ الخلق إليك، فقال الله صدقت يا آدم إنه لأحبّ الخلق إليّ وإذ قد سألتني بحقّه فقد غفرت لك، ولو لا محمد ما خلقتك**[٢]"

١- ابن كثير- معجزات النبي صلى الله عليه وسلم - حديث في سجود الغنم له صلى الله عليه وسلم- المكتبة الشاملة الحديثة- ٢٠١٤- ص٩١. وانظر أيضًا: الحاكم- المستدرك مع التلخيص- الجزء الرابع- ط١- ١٣٤٢هـ - ص ٤٦٧.

٢- الحاكم- المستدرك على الصحيحين- ٤٢٢٨/٢٣٨- الجزء الثاني- دار الكتب العلمية- بيروت- ط٢- ٢٠٠٢م- ص٦٧٢.

التضمين من الشعر:

ضمن "آزاد" شعره بالعديد من أشعار الشعراء المسلمين، وعلى رأسهم إقبال، ومولانا ظفر على خان وغيرهم، مثال ذلك قوله:

"یہی مقصودِ فطرت ہے، یہی رمز مسلمانی
اخوت کی جہاں کیری، محبت کی فراوانی"[١]

"میرا نشمین نہیں درگہ میر و وزیر
میرا نشمین بھی تو شاخ نشمین بھی تو" [٢]

استخدام الكلمات والتراكيب العربية:

استخدم "**آزاد**" في هذا الديوان أساليب متعددة، وعلى الرغم من أنه لم يعتنق الدين الإسلامي، ولم يعرف اللغة العربية إلا أن لغته ثرية بالألفاظ والتراكيب العربية ذات الدلالات الدينية والمتأثرة بالإثر الإسلامي الفارسي مثله في ذلك مثل الشعراء والأدباء المسلمين، والديوان يزخر بمثل هذه الألفاظ والتراكيب مثل: **عالمِ نسیاں- درسِ شیطنت- شقی القلب- دینِ ابراہیم- امام الانبیا- صاحبِ ام الکتاب- مکافاتِ عمل- روحِ حیات وروحِ شہادت- اصلِ عبادت - علم وفن- عصرِ حاضر- عرشِ عظیم - صاحبِ خلقِ عظیم- صدق وصفا وعلم- کلام اللہ- افکارِ شرق- احرارِ شرق- علم وحکمت کے امیر- عظمت وشان فقیر- صاحبِ ذوقِ نظر- علم وادب- حرفِ روحاني- نطقِ رباني- رحمتِ عالم- شرق**

---

[١]- انظر: جگن ناتھ آزاد- نسیم حجاز- ص١١١. وانظر: علامہ اقبال- بانگِ درا (حصہ سوم) نظم: طلوعِ اسلام- غالب اکیڈمی- دہلی- ١٩٧٧ء - ص ٢٧٠.

[٢]- انظر: جگن ناتھ آزاد- نسیم حجاز- ص٦٢. وانظر: علامہ اقبال - کلیات اقبال (اردو)، بال جبریل- اقبال اکادمی پاکستان- لاہور- ١٩٩٠ء- ص ٤١٧

وغرب- جمالِ اولیں- متاعِ صدق- صادق الوعد وامین- اصحابِ محمد- اربابِ صواب- شمسِ ضحی- محسنِ انسانیت- فخرِ آدم- فقر وفخری- دینِ فطرت- دنیائے عرب- رحمتہ للعالمیں- کفر وباطل.)

هذا ويمتاز أسلوب آزاد بجانب البساطة والسهولة التي غلبت على أشعاره في هذا الديوان، عمق الفكرة وقوة التأثير في نفس قارئه.

نتائج البحث

بعد الطواف في ديوان "**نسيم حجاز**" للشاعر "**جگن ناتھ آزاد**" وجلاء بعض الجوانب التي تبرز الاتجاه الإسلامي في شعره، توصلت الدراسة إلى ما يلي:

١- إن الاتجاه الإنساني بوجه عام والإسلامي بوجه خاص اكتسب مكانًا في إبداعات "**جگن ناتھ آزاد**" الشعرية، مما جعلت له مكانة خاصة في نفوس مسلمي باكستان والهند.

٢- كان "**جگن ناتھ آزاد**" واحدًا من الشخصيات الاستثنائية القليلة التي تعمقت في اللغة والأدب الأردي، حيث عاش حياة أكاديمية ومهنية وأدبية ثرية وناجحة لا يملك إلا القليل من الناس فرصة لتحقيقها.

٣- لم ير "**جگن ناتھ آزاد**" أحداً من خلال مرآة الدين، فأعظم علاقة بالنسبة له هي علاقة الإنسانية، وقد ظل ملتزماً بهذا المبدأ طيلة حياته.

٤- البيئة ذات الطابع الإسلامي التي نشأ وترعرع فيها "**جگن ناتھ آزاد**" كان لها عظيم الأثر في وجود الاتجاه الإسلامي في شعره.

٥- ورث "**جگن ناتھ آزاد**" الاعتدال الفكري وحب الناس والمسالمة وغيرها من الصفات المحمودة من والده الشاعر "**تلوك چند محروم**" الذي كان قد غرسها فيه منذ نعومة أظافره.

٦- كان "**جگن ناتھ آزاد**" قارئًا جيدًا عن الإسلام والدين الإسلامي مما جعله يتمكن من حمد الله والثناء عليه، ومدح نبيه المصطفى بأجمل الصفات والصلاة والسلام عليه في أشعاره التي لا يشعر قرائها أن من سطرها غير مسلم.

٧- كان "**جگن ناتھ آزاد**" صاحب شخصية متزنة نفسيًا وأدبيًا، فحمل لواء الإنسانية طيلة حياته، سواء في فترة التقسيم أو بعد هذه الفترة التي ملأت الأرض فوضى ونهب وسلب وغيره.

٨- كان "**جگن ناتھ آزاد**" **محبًا** لشخصية العلامة "**محمد إقبال**" وفكره وفلسفته منهاجًا اقتفى أثره مما جعل بعض أساتذته يطلقون عليه "**ماہرِ اقبال**" **و** "**حافظِ اقبال**".

٩- ارتبط "**جگن ناتھ آزاد**" في مراحل حياته بشخصيات إسلامية عديدة ساعدت على ظهور الأثر الإسلامي في شعره.

١٠- ابتعد "**جگن ناتھ آزاد**" عن الخيال في تجسيد المشاكل التي ألمت بمسلمي الهند بعد التقسيم، فرصد رؤية واقعية هدفها غرس الثقة وبث روح الأمل في نفوس مسلمي الهند، والخروج بهم من الصراع الذي كانوا يعانون فيه داخل الوطن الجديد.

١١- تمكن "**جگن ناتھ آزاد**" من إدانة بعض الهندوس رغم أنه واحد منهم بقوة ووصفهم بالخبث في أشعاره، وجعل تعاطفه الأكبر في جانب مسلمي الهند.

١٢- تعد المرجعية الإسلامية هي المرجعية الأولى لدى "**جگن ناتھ آزاد**" في شعره، لذلك ضمن أشعاره بمعان وألفاظ من القرآن الكريم والسنة النبوية.

١٣- تمكن "**جگن ناتھ آزاد**" تضمين أشعاره في هذا الديوان بأعظم شعراء الأردية وهو العلامة "**محمد إقبال**" مما يقوى لديه الشعور بالدين الإسلامي.

١٤- تخلص "**جگن ناتھ آزاد**" بتخلص اسلامي وهو "**آزاد**" وهذا يرجع إلى ارتباطه وتأثره بشخصية وكتابات "**محمد حسين آزاد**" و "**مولانا أبو الكلام آزاد**"، فكان هو "**آزاد**" الثالث الذي يتردد اسمه في سماء اللغة والأدب الأردي، وإما أن يكون اختار لنفسه تخلص "**آزاد**" لحبه للحرية التي مردها الدين الإسلامي.

١٥- من الضروري عمل دراسات بشكل أوسع وأشمل عن أعمال شاعر الإنسانية "**جگن ناتھ آزاد**".

ثبت بالمصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع الأردية

- أحمر لاري– حيات اور كارنامہ " حسرت موهاني "– لاهور – باكستان – ١٩٩٩ء.
- افتخار احمد صديقي– عروج اقبال: شخصيت اور فكر وفن کے ارتقا کا بدور جائزہ– ط١– لاهور –١٩٨٧ء.
- انيس ناگی– پاكستان اردو ادب کی تاريخ– لاہور– ٢٠٠٤ء– ص ١٩، ٢٠۔
- ايم حبيب خان:

حسرت سے فراق تک (كلاسيكي شعراء بر تنقيدی مضامين– جلد سوم– دهلی– ط٥– ١٩٩١ء.

غالب سے اقبال تک(كلاسيكی شعراء پر تنقيدی مضاميں)– جلد ٢– ط٥– دهلي– ١٩٩١–

- جگن ناتھ آزاد:

نسيم حجاز– محروم ميموريل لٹريری سوسائٹی– نئی دہلی– پہلا ايڈيشن– ١٩٩٩ء۔

حيات محروم، "تلوک چند محروم: شخصيت اور فن"– انحمن ترقی اردو نئی دہلی– ١٩٨٧ء

طبل وعلم – نئي دهلي– ١٩٤٨ء.

وطن ميں اجنبی– جامعہ لمٹيڈ نئی دهلی– ١٩٥١ء.

بچوں کی نظميں– تيسرا بار– نئی دهلی– ٢٠٠٠ء

گہوارہ علم و هنر– پہلا اڈيشن– دہلی– ١٩٨٨ء

اردو– بہلی بار– نئي دهلي– ١٩٥١ء.

"شاعر کی آواز– دوسري بار– نئي دهلي– ١٩٦٦ء.

نيشان منزل (تنقيدي مضامين)– پہلی بار– دہلی–١٩٨٢ء.

تعميرِ فكر– نئی دہلی– ٢٠٠٣ء.

فكرِ وفن– نئی دہلی– ٢٠٠٣ء

پشكن کے ديس ميں–بہلی بار– نئي دهلي– ١٩٨٦ء.

- جميل جالبي– محمد تقي مير– دهلي– ط٢– ١٩٩٥م –
- جیلانی بانو، ہندوستانی ادب کے معمار: کرشن چندر– یونک کلر کارٹن– نئی دہلی.
- حميده سلطان احمد (مرتبه)– جگن ناتھ آزادؔ اور اس كي شاعری– ط٤– انحمن ترقی اردو ھند– نئی دہلی– ١٩٩١۔
- خليق انجم:

جگن ناتھ آزاد کی حیات اور ادبی خدمات– جلد١– نئی دہلی– ١٩٩٣ء.

"مولانا أبو الكلام آزاد" (شخصيت اور كارنامہ)– دهلي– ١٩٨٦ء.

- دیپک بدکی- اردو کے غیر مسلم افسانہ نگار- سرینگر کشمیر- ٢٠١٧ء-
- رحمت يوسف زئي– اردو شاعري ميں صنائع وبدائع– ط١ حيدر آباد– ٢٠٠٣ ء
- سيد تقي عابدي– رموزِ شاعري–اردو بازار– لاهور– ٢٠٠٣ء–
- سيد رفيع الدين اشفاق– اردو نعتيہ کی شاعری– باب الاسلام– كراچي– ١٩٧٤ء–
- سيد عابد علي عابد– مقالات عابد (انتقاد شعر)– لاہور– ١٩٨٩ء.
- سيد محمد يحيى صبا– ادبي تجزيات، مقال بعنوان: جگن ناتھ آزاد: سوانح اور شخصيت(دسمبر١٩١٨– جولائی ٢٠٠٤)– بدون.
- سيد مرتضى حسين فاضل لكهنوى (مرتبه) – كليات غالب– المجلد الأول – لاهور– ١٩٦٧ء.
- شهزاد انجم– مونوگراف الطاف حسين حالي– دهلي– ٢٠٠٧ ء-
- صغير افراہيم– اردو افسانہ ترقی پسند تحریک سے قبل ١٩٠١ء تا ١٩٣٦ء– ایجوکیشنل بک ہاؤس– علی گڑھ– ٢٠٠٩م،
- طلحه رضوي برق– اردو نعتيہ کی شاعری– بار اول– دانش اكيڈمی– بہار– ١٩٧٤ء
- عطاء الرحمن نوري- اصناف ادب اردو – رحماني پبلكيشنز- مہاراشٹر- ٢٠١٦ء
- عظيم الحق جنيدي– اردو ادب کی تاريخ– عليگڑھ– ١٩٩٠ء–

- عظیم الشان صدیقی- افسانہ نگار پریم چند (تنقیدی وسماجی محاکمہ)- ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس-دہلی، ٢٠٠٦ء.
- علامہ اقبال:

کلیات اقبال (اردو)- بال جبریل- اقبال اکادمی پاکستان- لاہور- ١٩٩٠ء

بانگِ درا (حصہ سوم) نظم: طلوعِ اسلام- غالب اکیڈمی- دہلی- ١٩٧٧ء

- فرزانہ شاہین- اردو کے نمائندہ افسانہ نگار" تحقیقی وتنقیدی مضامین کا مجموعہ"- ڈائمنڈ آرٹ پریس- کلکتا- ٢٠٠٩ء۔
- فرمان فتح پوري- اردو شعرا کے تذکرے اور تذکرہ نگاری- کراچی- باکستان - ١٩٩٨ء.
- قمر رئیس (مرتب)- ھندوستان میں ترقي پسند کے معمار (انسائیکلوپیڈیا)-ج١- نئی دہلی- ٢٠٠٦ء.
- لکشمن پرشاد بھردواج- پنڈت جواہر لال نہرو کے حالات زندگی اور ان کے خیالات- نول کشور پریس- لکھنو- ١٩٤٧ء.
- محمد اسماعیل آزاد فتحپوری- ہندو پاک کی اردو نعتیہ شاعری(تقسیم سے اب تک)- نئی دہلی- ٢٠١٩ء.
- محمد أیوب واقف- جگن ناتھ آزاد، ایک مطالعہ- تیسرا اڈیشن۔مکتبہ علم ودانش- لاہور- ١٩٩٣ء-
- محمد منظور عالم- جگن ناتھ آزاد: فکر وفن- نئی دہلی- ١٩٩٩ء.
- منظر حسین- جگن ناتھ آزاد: ایک کثیر الجھت فن کار- یورگرین کمپوزرس اینڈ پبلیشرز- جموں- ٢٠٠٣ء.
- نثار قریشي- صوفي غلام مصطفی تبسم- ط١- اسلام آباد- ١٩٩١ء.
- نور الحسن نقوي، تاریخ ادب اردو- علیگرھ- ١٩٩٧ء.
- یاسمین کوثر- جگن ناتھ آزاد بطور اقبال شناس- نئي دھلي- ٢٠٠٠ ء۔

ثانياً: مصادر عربية ورسائل علمية

- الحافظ ابن كثير:

معجزات النبي صلى الله عليه وسلم- حديث في سجود الغنم له(ص)- المكتبة الشاملة الحديثة- ٢٠١٤م.

البداية والنهاية- مجلد ٨-

- الحاكم:

المستدرك على الصحيحين- ٢٣٨/٤٢٢٨- ج ٢- دار الكتب العلمية- بيروت- ط٢- ٢٠٠٢م.

المستدرك مع التلخيص- الجزء الرابع- ط١- ١٣٤٢هـ

- جيل دولوز- نيتشه (ترجمة: أسامة التاج)- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر- ط١- ١٩٩٨م
- عبد المقصود عبد الكريم (مترجم)- جاك لاكان وإغواء التحليل النفس- المشروع القومي للترجمة- المجلس الأعلى للثقافة- ١٩٩٩م.
- على محمد محمد الصلابي- استشهاد الحسين رضي الله عنه ومعركة كربلاء- دار بن كثير- بيروت-٢٠١٦م.
- محمد على حيدري- مقتل الحسين في منابع أهل السنة- مركز نشر سنابل- ط١- ص ٣٠٥: ٤٢٨.
- هـ.ج كريل- الفكر الصينى من كونفوشيوس الى ماوتسي تونج : ترجمة (عبد الحليم سليم)- الهيئة المصرية للكتاب- ١٩٧١م.

ثالثًا: المجلات والدوريات الإلكترونية

- آصف جيلاني- آنجہانی جگن ناتھ آزاد۔ ایک پیدائشی پاکستانی- اسلامک ریسرچ اکیڈمی کراچی- شمارہ ١٦-٢٠٠٤ء۔
- ابو الحسن علی بھٹکلی- جولائی-٢٤: معروف شاعر جگن ناتھ آزادؔ کا یومِ وفات ہے۔ مقال منشور في: https://www.bhatkallys.com/ur/articles/personalit
- بشیر احمد نحوی- پروفیسر جگن ناتھ آزاد۔۔۔ "نسیم حِجاز" کا مدّاح- منشور في http://igrfoundation.blogspot.com/2013/02/blog-post.html
- بلال احمد ڈار- محبِ اُردو و محبِ وطن : جگن ناتھ آزادؔ - اردو ریسرچ جرنل- شمارہ ١٢- ٢٠١٧ء.
- جمیل احمد- جگن ناتھ آزادؔ کی غزلیہ شاعری- اردو ریسرچ جرنل-شمارہ ٧- ٢٠١٦ء
- رئیس احمد گنائی- جگن ناتھ آزاد کی تنقید نگاری- ماہنامہ اردو دنیا، فروری ٢٠٢٠ء.
- عمیر منظر- جگن ناتھ آزاد کی نظمیہ شاعری- مقال منشور في: https://mazameen.com/literature/%D8%AC%DA%AF%D9%86-
- کاشف عمران، روبینہ ترین- عبد الحمید عدم: ایک مطالعہ- جرنل آف ریسرچ- جلد ٣٥- شمارہ ٢- ٢٠١٩ء
- ناہیدہ سلطانہ- خورشید أحمد جامي کی شاعری- اردو ریسرچ جرنل-شمارہ ٨- ٢٠١٦ء.